الجمهوريّة الجزائريّة الديّمقراطيّة الشّعبيّة
جامعة المدية يحي فارس
كلّية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربيّ

العنوان :

التّناص القرءانيّ في الأدب الفلسطينيّ المعاصر- نماذج تطبيقيّة لأدهم شرقاوي

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: النّقد الحديث والمعاصر

إعداد الطّالبة:
بوشريط زهراء

إشراف الأستاذ:
زاوي محمد

السّنة الجامعيّة: 1445-1446هـ/2024-2025م


بسم الله الرحمن الرحيم

الشّكر

الحمد لله أوّلا وآخرا ظاهرا وباطنا أن وفّقنا لهذا، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين وإمام الأنبياء سيدي رسول الله وبعد: أخصّ بالشّكر أستاذي المشرف زاوي محمد على توجيهاته السّديدة ودعمه الدّائم.

فأسأل الله العظيم أن يجزيه خير الجزاء .

وأن يبارك له في علمه وعمله وعمره.

وأن يجعل ما قدّمه لنا في ميزان حسناته.

ورفع الله مقامه ووفّقه لما يحبّ ويرضى.

كما أتقدّم بخالص الشّكر والتّقدير لأعضاء لجنة المناقشة الذين تكرّموا بمنح بحثنا من وقتهم وجهدهم لتنقيحه:

- الأستاذ الفاضل المشرف: زاوي محمد - الأستاذ الفاضل رئيس الجلسة: لدزر فوزي

- الأستاذ الفاضل عضو المناقشة: عثمانين خالد.

الإهداء

أخصّ بالشّكر والإهداء معلّم القرءان شيخي المقرئ: هجري مصطفى جزاه الله عنّا عظيم الجزاء وبعد:

إلى من كان سندي ورفيقي في طريق العلم أبي العزيز.

إلى أمّي نبع الحنان والدّعوات الصّادقة.

إلى أستاذي الفاضل زاوي محمد له كلّ التّقدير والثّناء.

إلى الأستاذ الفاضل بولمعالي النذير أستاذ علوم القرءان الكريم.

إلى زوجي العزيز وابنتي الحبيبة إحسان حفظهما الله وعائلة زوجي.

إلى أختي الغالية وإخوتي الأعزّاء وأبنائهم وزوجاتهم وعائلتي الكبيرة.

إلى تلامذتي ذخري وفخري وامتدادي.

إلى كلّ صديقاتي من طفولتي إلى يومنا هذا.

إلى كلّ أساتذتي الكرام منذ أوّل حرف تعلّمته إلى آخر قاعة ضمّتني في سبيل العلم.

مقدّمة

مقدمة:

القرءان الكريم هو سراج المسلمين ومنهاجهم، المعجز بلفظه المنزّه عن كلّ خطإ يشوبه، تحدّى بفصاحته وبلاغته أرباب القول وسادة البيان، فوقفوا له وقفة إجلال وإكبار، فهو ليس كتابا دينيّا فحسب، إنّما نبع أصيل يستقي منه أهل اللّغة أساليب البيان، وموارد البلاغة، ودقائق النّحو والصّرف، ورقيّ الدّلالة والتّصوير، بل إنّ من أراد أن يكون إبداعه له وزن وتميّز، نهل منه وأخذ بنسقه، واستلهم من عمقه وأثره، وهذا ما أردنا توضيحه من خلال **التّناصّ القرءانيّ**، أي تداخل النّصوص مع آيات من القرءان الكريم، ما أعطى النّصّ أسلوبا رفيعا فريدا من نوعه، لا سيما في الأدب الفلسطينيّ، الّذي هو موضوع بحثنا، فنجد أنّه وفي ظلّ محاولات طمس الهويّة الفلسطينيّة، يأتي **التّناصّ القرءانيّ** ليؤكّد أنّ الفلسطينيّ جزء لا يتجزّأ من هويّته وثقافته وإسلاميّته وقرءانيّته.

لهذا كان بحثنا في **التّناص القرءانيّ** في **الأدب الفلسطينيّ** المعاصر تحديدا، واخترنا أدهم شرقاوي نموذجا للكُتّاب الفلسطينيّين المتأثّرين بالقرءان الكريم، الظّاهر جليّا في أسلوبهم الكتابيّ.

وبناء على ما سبق، تُطرح الإشكالية التّالية: هل **للتّناص القرءاني** دور في إبراز الدّلالة في مؤلّفات الشّرقاوي: (السّلام عليك يا صاحبي وحديث الصّباح وحديث المساء)؟

ورافقت الإشكالية مجموعة من التّساؤلات هي:

- كيف ضبط تعريف مصطلح **التّناص** عند المحدثين من العرب والغرب؟

- هل كان **التّناص القرءانيّ** حاضرا بكثافة في مؤلّفات شرقاوي؟

- ما مدى تأثير القرءان الكريم في كتابات أدهم شرقاوي ؟

وأمّا عن الدّراسات السّابقة ففي حدود علمنا أنّ هذا الموضوع في جزئه الأوّل التّمهيدي تناوله الدّارسون بإسهاب، غير أنّ الجزء المتعلّق بالدّراسة التّطبيقيّة لم يُتناول من طرف الباحثين، فحاولنا أن نجتهد في ذلك وندلي بدلونا علّنا نفيد ولو بالشّيء اليسير، فاعتمدنا على كتب التّفسير لنربط بين دلالة الكاتب ودلالة الآية القرءانية **المتناصّ** معها مثل: تفسير المحليّ والسّيوطيّ وابن كثير وابن عطيّة والسّعديّ والشّعراويّ وابن عاشور...، وهذه المؤلّفات من أمّات الكتب.

ومن الأسباب الدّاعية إلى اختيار الموضوع فكانت ما بين العلميّة والذّاتيّة، فالعلميّة تتمثّل في:

- قلّة الدّراسات الّتي تجمع بين **التّناص القرءانيّ** وأدهم شرقاوي تحديدا .

- **التّناص القرءانيّ** أسلوب بديع في التّعبير الأدبيّ.

- ارتباط **التّناص القرءانيّ** بالأدب الفلسطينيّ له دلالة رمزيّة عميقة.

- أهمية القرءان الكريم في تشكيل الوعي الفلسطينيّ .

- التّكامل بين التّخصص اللّغوي والبعد الإيماني لدى شخصيّة أدهم شرقاوي .

أمّا الأسباب الذّاتيّة فتكمن في أنّنا نشأنا على محبة القرءان الكريم، وكبرنا بين تعلّم لأحكامه وشرائعه وتعليم، فتأثّرنا بأسلوبه البليغ، ممّا جعلنا نبحث عن حضوره في النّصوص الأدبيّة، لذلك اتّخذنا بعض أعمال أدهم شرقاوي مجالا لبحثنا، لما يتميّز به من فكر عميق وجمال بيانيّ وحضور قويّ للنّص القرءانيّ، إضافة إلى كونه رمزا من رموز القضيّة الفلسطينيّة، أبرز جمال الأدب الفلسطينيّ المقاوم بأسلوب أدبيّ قرءانيّ.

ولكلّ عمل جادّ صعوبات وعقبات فلم يكن إنجاز هذا البحث بالأمر اليسير، إذ واجهنا بعض الصّعوبات أهمّها:

– السّبق إلى هذا العمل بحيث انعدمت المراجع الّتي تتناول **التّناص القرءانيّ** عند المؤلّف أدهم شرقاوي، فصار الأمر موكول إلى المشرف: الأستاذ الفاضل زاوي محمد حفظه الله وجزاه عنّا خير الجزاء وإليّ من بعده.

– في بعض الأحيان بعض المصادر والمراجع المهمّة تكون غير متاحة فنلجأ إلى البحث والتّنقيب.

ومن هذا كلّه توصّلنا إلى مجموعة من النّتائج أدرجناها في الخاتمة فمن أهمّها:

– **التّناص القرءانيّ** ليس وظيفته تزيين النّص الأدبيّ فقط، وإنّما يضفي عليه فصاحة وبيانا وقوّة في التّعبير والأسلوب.

– يعكس **التّناص** القرءاني في كتابات أدهم شرقاوي مرجعيّته الدينيّة.

وأثناء إنجازنا لهذا البحث اتّبعنا خطّة مفادها أنّنا بدأنا بالفصل التّمهيدي لتأطير الدّراسة نظريّا، فأبرزنا فيه الآراء النّقديّة الّتي تناولت مفهوم **التّناص** عند النّقاد الغربيين والنّقاد العرب المحدثين، ثم انتقلنا إلى أنواع **التّناص** وأشكاله وقوانينه، وفي ختام الفصل توقفنا عند المرجعيّات الفكريّة والثّقافية للكاتب أدهم شرقاوي، لكونها تشكّل خلفيّة مهمّة لفهم طبيعة **التّناص القرءانيّ** في أعماله، وبعد الفصل التّمهيدي فصل تطبيقيّ تناولنا فيه أهمّ أمثلة **التّناص** القرءانيّ الواردة في كتاب السّلام عليك يا صاحبي، وكتاب حديث الصّباح، وكتاب حديث المساء، ثمّ خاتمة استخلصنا فيها أهم النّتائج الّتي توصّلنا إليها.

واعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفيّ التّحليليّ نظرا لملاءمته لطبيعة البحث، من خلال تتبّع الآراء النّقديّة لمفهوم **التّناص** وأنواعه وأشكاله وقوانينه، ثمّ في جانبه التّطبيقيّ استعملنا المنهج التّحليليّ من خلال دراسة نصوص مختارة لأدهم شرقاوي للكشف عن **التّناص القرءانيّ** وأثره في تعزيز البنية الجماليّة والفكريّة للنّصّ الأدبيّ، إضافة إلى بعض من المنهج الإحصائيّ أثناء احصائنا لأمثلة **التّناص القرءانيّ**.

الفصل التّمهيديّ

قراءة في مصطلح التّناص ومرجعيات المؤلّف

أدهم شرقاوي

تمهيد

يعدّ **التّناص** مصطلحا نقديّا حديثا، ويراد به تعالق النّصوص وتقاطعها، فإذا رجعنا إلى موروثنا القديم نجد أنّ له جذورا وامتدادا في نقدنا العربيّ القديم، فقد استعمل الأقدمون تسمية السّرقات الأدبيّة ناهيك عن الاقتباس والتّضمين، وهي مفاهيم كانت تعبّر عن وعي مبكّر بأنّ النّصّ لا يُنتج من عدم، بل يتغذّى من نصوص سابقيه ويعيد تشكيلها، وقد عُني بالدّراسة من قبل النّقّاد الغربيين المحدثين، فنجد أنّ باختين انطلق من مفهوم الحواريّة لتأتي جوليا كرستيفا الّتي أطلقت عليه مصطلح **التّناص**، وبعدهما نقّاد كثيرون أمثال رولان بارت وجراهم ألان وغيرهم، أمّا النّقّاد العرب المحدثون فقد حظي عندهم بالدّراسة، فمنهم من رجع إلى الاستفادة من الموروث العربيّ القديم بصفة غير مباشرة وبرؤية حديثة، ومنهم من تبنّى أفكار ومفاهيم النّقاد الغربيّين المحدثين.

المبحث الأوّل: التّناص عند النّقاد الغرب والعرب المحدثين

المطلب الأوّل: التّناص عند النّقّاد الغرب المحدثين.

يعدّ **التّناص** من المصطلحات النّقدية الحديثة الّتي اهتم بها الدّارسون الغربيّون، ولأنّ لكلّ دارس منهجه الخاصّ، وزاوية رؤية محدّدة، فقد تعدّدت التّعريفات ولكنّها تلتقي عند مفهوم واحد ومن هؤلاء النّقاد نجد:

أ- **ميخائيل باختين:** يعدّ الباحث الرّوسي ميخائيل باختين أوّل من دار في فلك هذا المصطلح، فأسّس له نظريّا دون أن يذكره باسمه الّذي اشتهر به نقديّا، بل ذكره تحت مسمّى "الحواريّة" وقصد به الدّلالة على تقاطع النّصوص وتمازجها في النّص الرّوائي والعمل الإبداعي.

فالرّواية عنده يلجها كثير من الأجناس الأدبيّة والأنماط التّعبيريّة القصص، والأشعار الأمثال، والأديب ناقل لتجارب إنسانية في قوالب فنيّة ونصوص إبداعية، ولا تقتصر هذه الرّؤية عند الإنسان المعهودة من الخطاب اللّغوي بنتاجه الفنّي، وإنّما تتعدّى ذلك إلى جميع مناحي الحياة حتّى يمكن القول أنّ كثيرا مما ينطق به الإنسان في كلامه اليوميّ

وحديثه الاعتياديّ، ما هو إلاّ نتاج اقتباسات سابقة، فلا يقتصر ذلك على العمل الأدبيّ والنّتاج الإبداعيّ.[1]

ب- جوليا كريستيفا: وترى رائدة هذا المصطلح جوليا كريستيفا أنّ **التّناص** هو النّقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة وهو اقتطاع أو تحويل... وهو عيّنة تركيبيّة تجمع لتنظيم نصّ معطى التّعبير المتضمّن فيها أو المحيل إليه، "وتضيف كريستينا" إنّ لكلّ نصّ يتشكّل من تركيبة فيسفسائيّة من الاستشهادات وكلّ نصّ هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخرى، ثمّ توضّح أنّ **التّناص** يندرج في إشكاليّة الإنتاج النّصيّة الّتي تتبلور كعمل النّص وهو نصّ منتج بمعنى أنّ النّص يتشكّل من خلال عمليّة إنتاج من نصوص أخرى.[2]

ج- ناتالي بييقي غروس: التّناص إذن هو الفعل الّذي يعيد بموجبه نصّ ما كتابة نصّ آخر، و**المتناصّ** هو مجموع النّصوص الّتي يتماسّ معها عمل ما قد لا يذكرها صراحة (إذا كان الأمر يتعلّق بالإيحاء)، أو تكون مندرجة فيه (في مثل الاستشهاد). [3]

---

[1] أسامه شكري الجميل العدويّ، **التّناص** القرءاني في الشّعر العبّاسي، ص 3268.

[2] أحمد الزّعبي، **التّناص** نظريّا وتطبيقيّا، مؤسّسة عمون للنّشر والتّوزيع، ط2، عمان الأردن 1420هـ، 2000م، ص 12.

[3] ناتالي بييقي غروس، مدخل إلى **التّناص**، ترجمة عبد الحميد بورايو، دارنينوى للدّراسات والنّشر والتّوزيع، سورية، 1433 هـ، 2012 م، ص 11.

د- رولان بارت: كلمة نصّ عند رولان بارت تعني النّسيج ، ولكن بينما اعتبر هذا النّسيج دائما وإلى الآن على أنّه نتاج وستار جاهز يكمن خلفه المعنى (الحقيقة) ويختفي بهذا القدر أو ذاك، فإنّنا الآن نشدّد داخل النّسيج على الفكرة التّوليديّة الّتي ترى إلى النّص يصنع ذاته، ويعتمل ما في ذاته عبر تشابك دائم[1]، إذا فالنّصّ هو مجموعة أنسجة تتشابك فيه نصوص أخرى أو بمعنى آخر فإنّه يقصد **التّناص**.

هـ- جراهم آلان: يرى جراهم ألان أنّ النّص يرتبط بنصوص أخرى و**يتناصّ** معها فيقول: "لكلّ نصّ معانيه من خلال علاقته بنصوص أخرى".[2]

و- تزفيطان تودروف: يرى تودروف أنّ "مفهوم النّص لا يتموقع على مستوى الجملة نفسه (أو العبارة proposition أو المركب...إلخ) وفي هذا الاتّجاه يجب التّمييز بين النّص والفقرة التي تعتبر وحدة طباعيّة (typographique) لعدّة جمل، ويمكن للنّص أن

---

[1] رولان بارت، لذّة النّص، ترجمة فؤاد صفا والحسين سبحان، دار تويقال للنّشر، ط 1، الدّار البيضاء، المغرب، 1988 م، ص 62.

[2] جراهم إلن، نظرية النّص، ترجمة، باسل المسالمة، دار التّكوين للتّأليف والتّرجمة والنّشر، ط 1، دمشق، سوريا، 2011 م، ص15.

يتطابق مع جملة مثلما يتطابق مع كتاب بأكمله[1]، أي أنّ النّصّ مفتوح وله القدرة على التفاعل مع عدّة نصوص أو حتىّ كتاب بأكمله.

ومن هنا يظهر جليّا أنّ باختين أوّل من لمّح لمفهوم **التّناص** عند الغرب، ولكنّه لم يذكره باسمه النّقدي، بل أدرجه تحت مسمّى الحواريّة، ثمّ جاءت جوليا كريستيفا الّتي ظهر مصطلح **التّناص** على يديها، وباقي النّقاد أراؤهم ما هي إلاّ توضيحات لهذا المصطلح.

المطلب الثّاني: التّناص عند النّقاد العرب المحدثين

لقد اهتمّ النّقاد العرب المحدثون **بالتّناص** اهتماما كبيرا فمنهم من كانت له رؤيته الخاصّة في ذلك، ومنهم من حذا حذو غيره، ومن هؤلاء النّقاد نجد:

أ – محمّد بنيس: إذا كان **التّناص** عند جوليا كريستيفا مصطلحا معادلا للحواريّة عند باختين، فإّن النّص الغائب عند محمّد بنيس مصطلح معادل **للتّناص** عند جوليا كريستيفا، وهذا أمر واضح في الفصل الذي عنونه ب: (النّص الغائب) في كتابه: ظاهرة الشّعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيويّة تكوينية 1979، حيث نجد يستشهد بكريستيفا "كلّ نصّ هو امتصاص أو تحويل... من النّصوص الأخرى" ويقول بما تقول "النصّ شبكة

[1] تزفيطان تودروف، نظرية الأجناس الأدبيّة، ترجمة عبد الرّحمان بوعلي، دار تينوي للنّشر والتّوزيع، ط 1، سورية، دمشق، 2016 م، ص 75.

تلتقي فيها عدّة نصوص"، كما أنّه يحيل إلى تدروف وإلى جماعة تيل كيل وهم على نهج كريستيفا.

وقد حدّد في كتابه هذا (ظاهرة الشّعر المعاصر في المغرب) ثلاث آليّات لإنتاج النّصوص الغائبة هي الاجترار، الامتصاص، الحوار.[1]

ب- محمّد مفتاح: ومفهوم **التّناص** عند محمّد مفتاح هو تعالق (الدّخول في علاقة) نصوص مع نصّ حدث كيفيات مختلفة، ويرى أنّ **التّناص** للشّاعر "بمثابة الهواء أو الماء والزّمان والمكان للإنسان، فلا حياة له بدونهما ولا عيش له خارجهما.

جـ- محمّد فتح الله مصباح: فإنّه يقسّم النّص إلى ثلاث مفاهيم:

التّناص الظاهرة، و**التّناص** المفهوم، و**التّناص** المصطلح، **التّناص** الظّاهرة مرتبطة بالكتابة، شهدها تاريخ الحقل الأدبيّ، بل إنّها قانونه الطّبيعيّ الّذي لا مفرّ منه للنّصوص المستقبليّة، وهذا ما أكّده باختين حين اعتبر حوار النّصوص بعدا ضروريّا وجوهريّا في جميع أنواع الخطاب، كالمحادثة اليوميّة والقانون والدّين والعلوم الإنسانيّة.[2]

---

[1] محمود سي أحمد، **التّناص** في النّقد العرب الحديث، مجلة أدبيّات العدد 1، جوان 2020م، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشّلف، الجزائر، ص 4.

[2] الحاجة رفيدة بنت الحاج عبد الله، **التّناص** القرءانيّ في ديوان الإمام الشّافعي مجلة ليسانيات، اللّغة العربيّة وأدابها، العدد 6، أبريل 2022 م، بزوناي دار السّلام، ص 39.

د- عبد الله الغذامي: يعرّف العمل الأدبيّ بأنّه يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدّة تماما مثل الكائن البشريّ، فهو لا يأتي من فراغ، كما أنّه لا يفضي إلى فراغ، إنّه نتاج أدبيّ لغويّ لكلّ ما سبق من موروث أدبيّ، وهذه بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه، ومن طبع النّص الأدبيّ أن يكون مُخصَّبا ومنتجا تماما مثل كلّ كائن حيّ كالإنسان والشّجرة.

هـ- صلاح فضل: وقد عرّف صلاح فضل مفهوم **التّناص** في عدد من كتبه منها "شفرات النّص"، وهو يرى أنّ **التّناص** ليس مجرّد نصوص سابقة أو متزامنة بل هو إنتاج جديد فهو "عمل تحويل وتمثيل عدّة نصوص يقوم به نصّ مركزيّ يحتفظ بزيادة في المعنى".

و- عبد المالك مرتاض: ويعرّف النّاقد الجزائريّ عبد المالك مرتاض **التّناص** بقوله: حدوث علاقة تفاعليّة بين نصّ سابق ونصّ حاضر لإنتاج نصّ لاحق" ، وهذا يعني أنّ **التّناص** تبادل للتّأثير بين عدّة نصوص.[1]

ز- توفيق الزّيدي: يعتبر توفيق الزّيدي **التّناص** من المواضيع الهامّة إلى الإبداع والنّقد معا، ويشير إلى مفهومه بأنّه تضمين نصّ لنصّ آخر وهو أبسط تعريف له، أو هو تفاعل خلّاق بين النّص المستحضَر والنّص المستحضِر، فالنّص ليس إلاّ توالدا لنصوص

[1] بوبكر غرابي، سعيد تومي، مقاربة نظرية في تقنية **التّناص**، مجلة القارئ للدّراسات الأدبيّة والنّقديّة واللّغوية، العدد 3، المجلد 4، سيبتمبر 2021م، ص 69.

سبقته، "ويقول" أليس هذا ما صاغه النّقاد القدامى بقولهم كلام العرب أخذ بعضه برقاب بعض".[1]

حـ- عبد النبي اصطيف: يقول: "ومعنى هذا أنّ الكُتّاب عندما يُنشئون النّصوص الخاصّة بينهم، ينطلقون في إنشائهم لها من النّصوص الّتي سبق لهم أن تمثّلوها فيما انصرم من أيّام حياتهم، وهذه النّصوص تتحاور وتتزاوج وتتفاعل فيما بينها، وينفي البعض الآخر في نفوسهم... وعمليّة تفاعل النّصوص هذه لا تقتصر في الواقع على منتجي النّصوص الجديدة، بل تشمل كذلك مستهلكيها الّذين يخضعون في أثناء قراءتهم لأيّ نصّ لتجربة تفاعل النّصوص هذه، والّتي تشكّل المهاد الذي تتبني عليه عمليّة التلّقي أو الاستقبال، لأنّها هي الّتي تيسّر إنتاج الدّلالة أو المعنى الّذي ينطوي عليه النّص المقروء".

ويؤشّر اصطيف في نصّه السّابق إلى أنماط متعدّدة **للتّناص** أو تفاعل النّصوص فيما بينها، فوضع النّصوص في عمليّة تفاعليّة.[2]

---

[1] فاروق أحمد تركي العزايمة، **التّناص** بين النّظرية والتّطبيق حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد 19، ج 2، 1436 هـ، 2015م، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السّعوديّة، ص 1256.

[2] المرجع السّابق نفسه، ص 1256.

ومن خلال عرضنا لمجموعة من النّقاد العرب المحدثين ورؤيتهم **للتّناص**، نجد أنّ تعاريفهم لمصطلح **التّناص** لم تختلف بعضها عن بعض، **فالتّناص** عندهم تفاعل النّصوص بعضها مع بعض.

المبحث الثّاني: أنواع التّناص وأشكاله وقوانينه

لقد لقي مصطلح **التّناص** اهتماما كبيرا من طرف النّقاد، سواء كانوا غربيين أو عرب، وبما أنّنا عرضنا مفهومه عند كليهما فلا بدّ من ذكر أنواعه وأشكاله وقوانينه.

المطلب الأوّل: أنواع التّناص

أ- **التّناص الدّيني:** ونعني **بالتّناص** الدّيني تداخل نصوص دينيّة مختارة عن طريق الاقتباس أو التّضمين من القرءان الكريم، أو الحديث الشّريف أو الخطب أو الأخبار الدّينيّة... مع النّص الأصليّ للرّواية، بحيث تنسجم هذه النّصوص مع السّياق الرّوائي، وتؤدّي غرضا فكريّا أو فنيّا أو كليهما معا.[1] **فالتّناص** الدّينيّ القرءانيّ نفصّل فيه فيما يلي لكونه محور بحثنا وكنهه:

- **التّناص القرءانيّ:**

القرءان الكريم قمّة الفصاحة والبلاغة والبيان لذلك تجد الأدباء المتأثّرون به يُضمّنونه حديثهم، ويستلهمون من قصصه، وذلك ما يزيد كتاباتهم بيانا وأسلوبا راقيا، يجد القارئ متعة عند قراءتها.

[1] أحمد الزعبي، **التّناص** نظريّا وتطبيقيّا، مرجع سابق، ص 37.

و**التّناص** القرءانيّ يكون باقتباس الأديب أو الشّاعر نصّا من القرءان بطريقة مباشرة فيذكره كما هو، أو بطريقة غير مباشرة فيحوّر أو يغيّر ثم يوظّف ذلك في سياق نصيّة الجديد.[1] ومفهوم **التّناص** القرءانيّ يظهر من التّدقيق في العمل الأدبيّ وإظهار هذا التّراث الإسلاميّ إذ يستخدم الأديب التّناص القرءانيّ مسفيدا من جمال آياته وصياغته في العمل الأدبيّ واتّخاذ العبرة من القرءان والاستشهاد به ولو بكلمة واحدة يعطي النّص الأدبيّ رونقا وبهاء متزايدين.

الكلمة وحدها لا تشير إلى شيء، وإنّما يستخدمها الأديب بأسلوب مماثل للقرءان وذاك شرط أن يكون مهّد لهذا الاستخدام، **فالتّناص** القرءانيّ يعطي ثقلا أدبيّا للعمل الأدبيّ يستخدم **التّناص** القرءانيّ بشكليه الدّاخلي والخارجي في الأعمال الأدبيّة، والغرض منه إضافة إلى تجميل الأسلوب بالأسلوب القرءانيّ واتّخاذ العبر وبيان المقاصد الدّينيّة والاعتقاديّة والسيّاسيّة، **فالتّناص** بالقرءان له هدف أدبيّ جماليّ حيث إنّ أسلوب القرءان هو الأسلوب الأمثل للّغة العربيّة، واتّخاذ بعض صوره وأساليبه نموذجا يضيف للصيّاغة الأدبيّة ما يكسبها رونقا وجمالا، هذا فضلا عن الهدف الدّينيّ الّذي يجعل التّواصل بين

[1] ظاهر محمّد الزواهرة، **التّناص** في الشّعر العربيّ المعاصر، مرجع سابق، ص50.

القارئ والكاتب تواصلا خلّاقا، لما يجمع بينهما من رصيد زاخر بتقديس القرءان الكريم والتّأثر بمعانيه العظيمة.[1]

فالقرءان الكريم ثري يغني الأديب عن أي كتاب آخر.

ب- التّناص والتّراث الشّعبيّ: ويكون بمحاكاة اللّغة الشّعبيّة والقصص الشّعبيّ، وتوظيف القصّ الشّعبيّ والحكايات القديمة والموروث الشّعبيّ، وما يترك ذلك من أثر في نصّ الشّاعر، إمّا بجزء من قصّة قرءانيّة أو عبارة قرءانيّة يدخلها في سياق نصّه[2].

جـ- التّناص الوثائقي: وأكثر ما يكون هذا النّوع في النّثر دون الشّعر، كالسّرد والسّيرة، فيحاكي النّص نصوصا رسميّة كالخطابات والوثائق أو أوراقا أخرى كالرّسائل الشّخصيّة والإخوانيّة لتكون نصوصهم أكثر واقعيّة.

د - التّناص والأسطورة: وهو نوع من أنواع الاستفادة من التّراث، لكن الاختلاف عمّا سبق من أنواع **التّناص** فيما يخصّ الأسطورة هي موروث لكنّه يونانيّ أو غربيّ، وإن كان هناك بعض الأساطير العربيّة إلاّ أنّها قلّة مقارنة بالغرب.[3]

---

[1] مهدي يعقوب فرجاني، تجليات **التّناص** القرءاني في الشّعر الفلسطينيّ الحديث مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانيّة، العدد 6، المجلد 27، 2019، محافظة سيتان وبلوشتان، ص CDXXXV.

[2] ظاهرة محمّد الزّواهرة، **التّناص** في الشّعر العربي المعاصر، دار الحامد للنّشر والتّوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 1434هـ، 2013م، ص 50.

[3] المرجع السّابق نفسه، ص 51.

المطلب الثّاني: أشكال التّناص

تتعدّد أشكال **التّناص** ما بين **التّناص** المباشر و**التّناص** غير المباشر.

أ- **التّناص المباشر:** هو اجتزاء قطعة من النّص أو النّصوص السّابقة، ووضعها في النّص الجديد بعد توطئة لها مناسبة تجعلها تتلاءم مع الموقف الاتّصاليّ الجديد، وموضوع النّص هو الشّكل البسيط الّذي يتحقّق بنقل التّعبير كما هو، فعلى سبيل المثال يتمثّل **التّناص** المباشر في الشّعر العربي من خلال البيت بأكمله أو التّشطير أو التّخميس، وقد يجوز عكس البيت المضمّن بأنّ يجعل عجزه صدرا أو صدره عجزا، وقد تحذف صدور قصيدة بكاملها، وينظم لها صدور الغرض الّذي اختير وبالعكس...[1].

على ذلك **فالتّناص** المباشر يمكن أن يكون تامّا أو مجزوءا أو محوّرا.

ب- **التّناص غير المباشر:** فهو الّذي يستنبط من النّص استنباطا ويرجع إلى تناص الأفكار أو المقروء الثّقافي، أو الذّاكرة التّاريخية الّتي تستحضر تناصها بروحها، أو بمعناها أو بحرفيّتها أو لغتها، وتفهم من تلميحات النّص وإيماءاته وشفراته وترميزاته.[2]

---

[1] عزة شبل محمّد، علم لغة النّص النّظرية والتّطبيق، مكتبة الآداب، ط 2، القاهرة، 1430هـ ، 2009 م، ص 79.

[2] المرجع السّابق نفسه، ص 80.

المطلب الثّالث: قوانين التّناص

أ- **قانون الاجترار**: والمقصود بهذا القانون هو تكرار النّص الغائب من دون تغيير أو تحوير، وهذا القانون يسهم في (مسخ النّص الغائب) لأنّه لم يطوّره ولم يتجاوزه، واكتفى بإعادته كما هو أو مع إجراء طفيف لا يمسّ جوهره.

ب- قانون الامتصاص: ويمتاز هذا القانون بآلية الدّراسة القصديّة الواعية للنّص السّابق، وامتصاص وهضم ما يدعم ويفعّل النّص اللّاحق، ويكون هذا النّص السّابق بمثابة المواد الخام للنّص اللاحق، ممّا يجعل من هذه الآلية فعلا جماليّا يضفي بعدا إبداعيّا على كلّ النّصين.[1]

جـ- قانون الحوار: يعتمد النّص المؤسّس على أرضية عمليّة صلبة تحطم مظاهر الاستلاب، مهما كان شكله وحجمه فلا مجال لتقديس كلّ النّصوص الغائبة مع الحوار، فالفنّان لا يتأمّل هذا النّص وإنّما يغيّر في القديم أسسه اللّاهوتيّة، ويعري في الحديث قناعاته التّبريريّة والمثاليّة، وبذلك يكون الحوار قراءة نقديّة لا علاقة لها بالنّقد مفهوما عقلانيّا خالصا أو نزعه فوضويّة عدميّة.[2]

---

[1] بادر جابر الجمال، **التّناص** وفاعلية الكتابة بين الحاضر والنص الغائب، ط 1، 2023، ص 12.

[2] المرجع السّابق نفسه، ص 13.

المبحث الثّالث: المرجعيّات الفكريّة والثّقافيّة لأدهم شرقاوي

أدهم شرقاوي أحد الأدباء الفلسطينيّين المعاصرين، أثرى الأدب بإنتاجه الفريد من نوعه، وتميّز بانتمائه الإسلاميّ وروحه الوطنيّة، فسخّر إنتاجه لخدمة القضيّة الفلسطينيّة والمبادئ الدّينيّة والأخلاقيّة، فهو صوت ينادي باسم الدّين والوطن.

يتميّز أدهم شرقاوي بأسلوبه الأدبيّ الرّاقي، فأعماله جدّ مؤثّرة وفيها نوع من الإثارة والتّشويق، ولأنّه إنسان متفتّح على العالم فإنّ إبداعه نتاج تأثّرات بالواقع الّذي يعيش فيه: "فقد يكون الأدب صورة لحياة كاتبة، أو صورة لحياة المجتمع من حوله إذا هدف الكاتب إلى تقوية دعائم الحياة ونقل الواقع إلى عالم الفنّ."[1] وقد اجتمعت لأدهم شرقاوي جملة من المرجعيّات الّتي كوّنت شخصيته، وانعكست على أدبه بوضوح، فبعضها كان من طبيعة نشأته والبعض الآخر كان من تكوينه العلميّ، وبعضها في تشبعه بقيم دينه الإسلاميّ، وأيضا ما يعانيه أبناء وطنه تحت وطأة الكيان الصّهيوني من ظلم ومهانة.

المطلب الأوّل: القرءان الكريم والسّنّة النّبويّة الشّريفة

ولأنّ "القرءان الكريم دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السّماء لهداية الأرض، أنهى إليه منزله كلّ تشريع وأودعه كلّ نهضة، وناط به كلّ سعادة، وهو حجّة الوصول

---

[1] محمّد غنيمي هلال، النّقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع القاهرة، مصر، أكتوبر 1997م، ص 332.

وآيته الكبرى، يقوم في فم الدّنيا شاهدا برسالته، ناطقا بنبويّته، دليلا على صدقه وأمانته، وهو ملاذ الدّين الأعلى، يستند الإسلام إليه في عقائده وعباداته وحكمه وأحكامه وأدابه وأخلاقه، وقصصه ومواعظه، وعلومه ومعارفه، وهو عماد لغة العرب الأسمى."[1] والآية الكريمة في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ۝٩﴾ الإسراء: ٩ تُبيّن أنّه نور ونبراس يضيئ دروبنا.

ثمّ بعد القرءان الكريم سنّة نبيّه عليه أفضل الصّلاة والتّسليم، فهي البيان النّبويّ لكلام الله تعالى، ومصدر من مصادر الأحكام الشّرعيّة، فهما معا دستور الأمّة، فلقد وعى أدهم شرقاوي لقيمة القرءان العظيمة والسّنّة النّبويّة، وهذا ما تبيّنه بعض أعماله، فعناوينها مستوحاة من الألفاظ الدّينيّة مثل: رسائل من القرءان، مع النّبيّ، عندما التقيت عمر ين الخطّاب، على منهاج النّبوّة، على خطى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وإذا الصّحف نشرت، كلّها انعكاس لتوجّهه الدّينيّ، يقول في كتابه رسائل من القرءان "هذا كتاب بعنوان رسائل من القرءان، مهدى إلى كلّ الّذين يؤمنون أنّ الله سبحانه دوما يرسل إلينا الرّسائل ليعيدنا إليه"[2] يدعو فيه إلى التّمسك بالعروة الوثقى، ويقول أيضا "من لزم الحمد تتابعت

[1] محمّد عبد العظيم الزّرقاني، مناهل العرفان في علوم القرءان، ج 1، دار الكتاب العربيّ، ط 1، بيروت 1415 هـ، 1995 م، ص 12.

[2] أدهم شرقاوي، رسائل من القرءان، دار كلمات للنّشر والتّوزيع، الكويت 2021، ص7.

عليه الخيرات"[1] "من عرف الله في الرّخاء عرفه في الشّدة"[2] "من لزم الاستغفار فتحت له المغاليق"[3]، فأدهم شرقاوي يرى أنّ القرءان الكريم والسّنّة النّبويّة هما كمال الهدى وأحسنه، ناهيك عن أسلوبه القرءانيّ نتيجة تأثره بالقرءان الكريم، فمرّة يوظّف الآيات القرءانيّة توظيفا مباشرا، ومرّة أخرى يستلهم منها فيوظّف معانيها.

المطلب الثّاني: القضيّة الفلسطينيّة قضيّة انتماء

من المعروف أنّ أدهم شرقاوي ذو أصول فلسطينيّة لم يولد وينشأ بها، ولكنّ فخره واعتزازه وانتماءه كامن في نفسهّ وإن كان بعيدا عن وطنه وعن أبناء وطنه، ولد معه شغفه به، فهو يعتبر القضيّة الفلسطينيّة قضيّته، ويؤمن بأنّ النّصر والفلاح حليفهم، وأنّ ما أخذ بالقوّة لا يستردّ إلاّ بالقوّة، فيقول "سنبقى على هذه الأرض رغما عنهم، سنبقى في منامهم كابوسا وفي يقضتهم غصّة، ثمّة معركة قادمة لا محالة، قدر هذه المدينة أن تحارب، وقدرنا ما دمنا سكّانها أن نحارب، غدا سأرجع إلى الخندق هذا قدري أيضا، وكما قال رجل الكهف الّذي اكتشف الحبّ ذات أسطورة، النّاس لا يمشون على هذه الأرض إلاّ في دروب أقدارهم"[4]، ويقول في إهدائه "إلى أبي الّذي قال لي يوما لا تكن مثلي لأفخر بك

---

[1] أدهم شرقاوي، السّلام عليك يا صاحبي، دار عصير الكتب، مصر 2021، ص323.

[2] المرجع السّابق نفسه، ص324.

[3] أدهم شرقاوي، السّلام عليك يا صاحبي، مرجع سابق، ص325.

[4] أدهم شرقاوي، نطفة، دار عصير الكتب، مصر 2019، ص326

فتعمّدت أن أكون مثله لأفخر بي"[1]، فأعماله تعكس الواقع الفلسطينيّ، فهو رمز من رموز القضيّة الفلسطينيّة، من أعماله رواية نطفة، فيها يسرد صوار من مواقف لحال السّجناء الفلسطينيّين من داخل سجون الاحتلال، الّذين تجمعهم قضيّة واحدة وعدوّ واحد، فرواية نطفة جمعت بين الحبّ والحرب، وبين الحزن على الفراق والأمل على البقاء.[2]

المطلب الثّالث: التّراث العربيّ

يظهر جليّا أنّ المؤلّف أدهم شرقاوي متأثّر بالأدب العربي القديم أيّما تأثّر، فيستخدم الأسلوب الحكائيّ والموعظة المستقاة من التّراث العربيّ، فينصح ويقدّم العبر والقيم، ويعالج قضايا اجتماعيّة وسياسيّة بأسلوب قصصيّ ماتع، ومن أمثلة ذلك كتاب: "حديث الصّباح" وكتاب: "حديث المساء" وكتاب: "تبأ يقين".

المطلب الرّابع: المؤهّلات العلميّة

يعدّ أدهم شرقاوي واحدا من أبرز الأدباء الفلسطينيّين المعاصرين، جمع بين التّكوين الأكاديميّ العميق والموهبة الأدبيّة الفذّة، ممّا جعله شخصية رائدة في الفكر العربيّ الحديث، فهو متحصّل على: "إجازة وماجيستير في الأدب العربيّ"، وممّا لا شك فيه أنّ للمؤهّلات العلميّة دورا كبيرا في إنجازات الأديب، خاصّة إذا كان في نفس

---

[1] المرجع السّابق نفسه، ص5

[2] https//bookssummaries.net.

التّخصّص، وهذا ما مكّنه من الكتابة ببراعة وفق ما تقتضيه قواعد اللّغة العربيّة، فانعكست مؤهّلاته على كتاباته، فأصبح نموذجا فريدا في الإبداع.

الفصل التّطبيقيّ

التّناص القرءانيّ عند أدهم شرقاوي

قراءة في نماذج

المبحث الأوّل: دلالة التّناص القرءانيّ في نماذج من كتاب: "السّلام عليك يا صاحبي"

- أوّلا: دلالة التّناص في العنوان: "السّلام عليك يا صاحبي"

أ- دلالة التّناص في الشّطر الأوّل من العنوان: "السّلام عليك"

التّناص في العنوان	الآيات المقتبس منها العنوان
السّلام عليك	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ ﴿٥٤﴾﴾ الأنعام: ٥٤
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ الأعراف: ٤٦.
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ الرعد: ٢٤.
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ﴿٣٢﴾﴾ النحل: ٣٢

دلالة التّناص: دلالة العنوان وفق الآيات القرءانية محلّ الشّاهد: الشّطر الأوّل من العنوان "السّلام عليك" هي تحيّة أهل الإسلام في الدّنيا وفي الجنّة وأوّل من لفظها من الخلق هو سيدنا آدم عليه السّلام متوجّها بها إلى ملائكة الله سبحانه وتعالى، فردّوها بقولهم: وعليكم السّلام ورحمة الله، وفي سورة الأنعام أمر الله النّبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم أن يلقي السّلام على الضّعفاء من المسلمين الّذين اتّبعوه ويبشرهم برحمة الله فيما ذكره صاحب تفسير أضواء البيان"[1]، وهي تحيّة أهل الجنّة لأنّ أهل الأعراف في سورة الأعراف لما رأوا أصحاب الجنّة قالوا لهم (سلام عليكم) بمعنى سلمتم من العذاب وفزتم بالجنّة فالجنّة دار السّلام، وهم طامعون في دخولها"[2].

أمّا في آية سورة الرّعد فيما ذُكر في الجلالين في معنى (سلام عليكم): والسّلام: السّلامة من كلّ سوء مع الأمان"[3] ويوافقه القول محمّد الطّاهر بن عاشور: "وجملة (سلام عليكم) تحية يقصد منها تأنيس أهل الجنّة... نالكم هذا التّكريم بالسّلام بسبب صبركم"[4]،

---

[1] محمّد الأمين الشّنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرءان بالقرءان، دار علم الفوائد، ص 227 بتصرّف.

[2] التّوحيدي، تفسير البحر المحيط، ج4، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معرض، دار الكتب العلميّة، بيرون– لبنان، ص305 بتصرّف.

[3] جلال الدّين السّيوطي وجلال الدّين المحلّي، تفسير الجلالين، ص270.

[4] محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج13، الدّار التّونسيّة للنّشر، 1984م، ص 132، بتصرّف

وبهذا فإنّ دلالة عبارة السّلام عليكم هي بشارة من الله للمؤمنين بدخول الجنّة وإيناس لهم من فزع يوم القيامة وسلامة وأمن من العقوبة، وتحية لهم من الّذين غبطوهم بهذه المكانة كأهل الأعراف، وتحيّة مخصوصة في الجنّة، لقد تكرّرت كثيرا في القرءان الكريم وكانت مخصوصة للمعاني المذكورة، ولعلّه يقصد بالصّاحب الوطن الحبيب (فلسطين) الّذي إن حللنا فيه كان رفيقا للدّرب والمكان وإن غادرناه كان حالّا في القلب.

ب– دلالة التّناص في الشّطر الثّاني من العنوان: "يا صاحبي"

التّناص في العنوان	الآيات المقتبس منها العنوان
يا صاحبي	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ البقرة: ٢٧٥.
	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾ النساء: ٤٧.

	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٨﴾ الأعراف: ٤٨.
	قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾ يوسف: ٣٩.

دلالة التّناص: أمّا الشّطر الثّاني من العنوان: (يا صاحبي): فالصّحبة مذكورة في الكثير من سور القرءان الكريم فذكرنا بعضها على كثرة ورودها؛ لأنّ الضّابط في استظهار الدّلالة المناسبة هو ما اجتمعت عليه الدّلالات وإن تفرّقت السّياقات، وبهذا فالمعنى اللّغوي يكمن فيما ذكره الخليل بن أحمد الفراهيدي في معنى المصاحبة الّتي تعني الملاءمة والملازمة سواء في الزّمان أو المكان أو ماديا أو معنويا: " وكلُّ شيء لاءم شيئا فقد استصحبه."[1] ويوافقه ابن فارس فيما ذكره في المقاييس بنفس العبارة؛ والتّفاسير ستثبت

[1] الخليل، كتاب العين، ج2، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط01، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، 1424هـ–2003م، ص 379، أحمد بن فارس، المقاييس،ج3، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، ص335.

ذلك وتؤيّده حسب مقصود كلّ آية، ففي سورة البقرة فيما ذُكِر في الجلالين: "والصّاحب: الملازم للشّيء لا يفارقه، والخالد: المقيم أبدا."[1] فأصحاب النّار الخالدين فيها هم الّذين لازموها أي حلّوا فيها مقاما أبديّا كما يلازم الصّاحب صاحبه فلا يفارقه، فهي ملازمة مكانيّة.

أمّا في سورة النّساء: فقد ذُكر أصحاب السّبت فكان معنى أصحاب السّبت فيما ذكره ابن عطية: "أصحاب السّبت: هم أهل أيلة الّذين اعتدوا في السّبت في الصّيد... وكانت لعنتهم أن مسخوا خنازير وقردة."[2] فأصحاب السّبت نُسبوا إلى اليوم الّذي اعتدوا فيه نسبة زمان وهو يوم السّبت الّذي حرّم الله عيهم فيه الصّيد.

أمّا في سورة الأعراف: فأصحاب الأعراف فيما يذكره البغوي: "الأعراف ذلك السّور الّذي بين الجنّة والنّار، وهي جمع عُرف، وهو اسم للمكان المرتفع... وقال السّدي: سمّي ذلك السّور أعراف لأنّ أصحابه يعرفون النّاس."[3] بمعنى أنّ أصحاب الأعراف هم الّذين لازموا مكانا مرتفعا بين الجنّة والنّار يعرفون فيه النّاس بسيماهم، فهنا كان الصّاحب ملازما لمكان.

---

[1] الجلالين، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص47.

[2] ابن عطيّة، المحرر الوجيز، دار ابن حزم، ج2، ص64.

[3] البغويّ، تفسير البغويّ معالم التّنزيل، ج3، دار طيبة، الرّياض، ص231.

وأمّا في سورة يوسف فقد ذُكر السّجن وهو دلالة مكانيّة لارتباط صاحبَي السّجن بالمكان الّذي جمعهما مع سيدنا يوسف عليه السّلام وهو السّجن وهذا ما نجده فيما يُذكر في الجلالين: " يا صاحبَي: يا ساكنَي... والصّاحب من يلازم الشّيء."[1] والصّحبة هنا مكانية أي لملازمة صاحبَي السّجن المكان ودوامهما فيه أُلحقا به إلحاقا مكانيا دلّت عليه الآية صراحة، وهذه الآية أقرب إلى العنوان قربا لفظيا ومعنويا وبقية الآيات الّتي ذكرناها سالفا قد دلّت على **التّناص** في لفظة الصّاحب، لكن في سورة يوسف **التّناص** أقوى في دلالته وأقرب في لفظه خاصّة لاقتران الصّاحب بياء النّداء، وبهذا الصّاحب تتعدّد فيه الملازمات وقد تجتمع كلّها فيه مكانا وزمانا.

ج– دلالة التّناص في العنوان كاملا: "السّلام عليك يا صاحبي":

أمّا في دلالة **التّناص** الكلّية للعنوان الكامل فقد جمع بين تحية السّلام وهي تحيّة أهل الجنّة الّتي تجمع ما بين الأمان والنّجاة من العقوبة والصّحبة الّتي تعين على نوائب الدّهر وتنفع في الشّدائد وتنصر الحقّ وتكفّ الظّلم، وسيدنا يوسف عليه السّلام كان معينا لصاحبَي السّجن حين دعاهما للتّوحيد وإفراد الله بالعبادة ولعلّ فلسطين هي الصّاحب الّذي يقصده المؤلّف فلا يفارقه ولا يعاديه وإنّما هو كالنَّفْس والنَّفَس.

---

[1] الجلالين، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص 240.

د: دلالة التّناص في المتن:

1– المثال الأوّل والثّاني والثّالث والرّابع والخامس والسّاس: جمعتها لتَوافُق دلالة **التّناص القرءانيّ** ولتراتبها وخدمتها لمعانٍ مترابطة ومتضامّة.

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
"لو كان الأمر بيدي حين **ألقوك في جبّ** السّفر... (ص07).	قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾﴾ يوسف: ١٥
"لو كان الأمر بيدي ما تركتهم **يطرحونك أرضا**... (ص 07)	قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾﴾ يوسف: ٩
"لكنت سبقت السّيارة إليك، **وألقيت دلوي وانتشلتك**... (ص 07).	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ يوسف: ١٩

"ولم أكن لأبيعك **بثمن بخس**... (ص 07).	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ يوسف: ٢٠
"لو كان الأمر بيدي، ما تركتهم **يغلقون عليك الأبواب**... (ص 08).	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ يوسف: ٢٣.
"ولكنت **سنابلك الخضر** كلّها"[1]. (ص 08).	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ يوسف: ٤٣.

[1] أدهم شرقاوي، السّلام عليك يا صاحبي، مرجع سابق، ص7-8.

دلالة التّناص: معنى الآيات من سورة يوسف: 15–09–19–20: فيما أفرده أبو حيّان في البحر المحيط: "الظّاهر أنّ الجبّ كان فيه ماء، يلتقطه بعض السّيارة (جمع سيار وهو الكثير السّير في الأرض)، وقيل كان فيه ماء كثير يغرق يوسف، فنشز حجر من أسفل الجبّ، حتّى ثبت يوسف عليه، وقيل لم يكن ماء فأخرجه الله فيه، حتّى قصده النّاس وروى أنّهم رموه بحبل في الجبّ، فتماسك بيديه حتّى ربطوا يديه، ونزعوا قميصه ورموه حينئذ، وهمّوا بعد برضخه بالحجارة، فمنعهم أخوهم المشير بطرحه من ذلك."[1]

وللبغوي شرح للآيات في قوله: "وذكر وهبٌ وغيره: أنّهم أخذوا يوسف عليه السّلام بغاية الإكراه وجعلوا يحملونه، فلمّا برزوا إلى البرّية ألقوه وجعلوا يضربونه فإذا ضربه واحد منهم استغاث الآخر فضربه الآخر، فجعل لا يرى منهم رحيما فضربوه حتّى كادوا يقتلونه وهو يصيح يا أبتاه... فلمّا كادوا أن يقتلوه قال لهم يهوذا: أليس قد أعطيتموني موثقا أن لا تقتلوه، فانطلقوا به إلى الجبّ ليطرحوه فيه، وكان ابن اثنتي عشرة سنة وقيل ثمانية عشرة سنة– فجاؤوا به إلى بئر على غير طريق واسعة الأسفل ضيّقة الرّأس... فجعلوا يدلونه في البئر فيتعلّق بشفير البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا إخوتاه ردّوا عليّ القميص أتوارى به في الجبّ... وقيل جعلوه في دلو وأرسلوه فيها حتّى إذا بلغ نصفها

[1] أبو حيّان، البحر المحيط ج5، ص285.

ألقوه إرادة أن يموت فكان في البئر ماء فسقط فيه، ثمّ أوى صخرة فيها فقام عليها... وكان يهوذا يأتيه بالطّعام، وبقي فيها ثلاث ليال، (هذا لم يرد في القرءان ولا في السّنة إنّما ذكره المفسّرون فيوقف عليها.)"[1]

وللمحمّد الطّاهر بن عاشور تفسير وتوضيح للآيات بقوله في التّحرير والتّنوير: فإنّ التقاط السّيارة إيّاه أبقى له وأدخل في الغرض من المقصود لهم وهو إبعاده، لأنّه إذا التقطته السّيارة أخذوه عندهم أو باعوه فزاد بعدا على بعد.

والالتقاط: تناول شيء من الأرض أو الطّريق، واستعير لأخذ شيء مضاع.

والسّيارة: الجماعة الوصوفة بحالة السّير وكثرته."[2]

وفي تفسير الجلالين تكملة وتوضيح لمعنى الآيات: "مسافرون من مَدْيَن إلى مصر، فنزلوا قريبا من جبّ يوسف (فأرسلوا واردهم) الّذي يرد الماء يستقي منه (فأدلى) أرسل (دلوه) في البئر، فتعلّق بها يوسف فأخرجه، فلمّا رآه (قال: يا بشراي)... (هذا غلام). فعلم به إخوته فأتوهم، (وأسرّوه) أي: أخفو أمره جاعليه (بضاعة) بأن قالوا: هذا

[1] البغويّ، تفسير البغويّ، ج4، مرجع سابق، ص221.

[2] محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج12، مرجع سابق، ص226.

عبدنا أبَق. وسكت يوسف خوفا أن يقتلوه (وشروه) باعوه منهم (بثمن بخس): ناقص (دراهم معدودة) عشرين أو اثنين وعشرين."[1]

وبهذا كان **تناصا** ينبع من عمق التّأثّر العاطفيّ والدّينيّ بقصة سيدنا يوسف عليه السّلام في المواضع الأربعة، حتّى تمنى المؤلّف لو كان جزءا لا يتجزّء من القصّة؛ ولو كان الأمر بيده ما تركهم يلقونه في الجبّ ولا طرحوه أرضا، ولسبق السّيارة إليه وانتشله بدلوه وما كان ليبيعه بثمن بخس، ولكان حاميه ممّا وقع له، فتأثُّر المؤلّف شرقاوي جعله يستعمل ألفاظ السّورة وفق ما يناسب المعاني، فكان توظيفا عجيبا **للتّناص** جمع آيات قرءانية في أسلوب لغويّ قرءانيّ بديع، ومناسب.

– **معنى الآية 23 من سورة يوسف:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ يوسف: ٢٣: فيما ذكره البيضاوي: "طلبت منه تمحلت أن يواقعها، من راد يُرود إذا جاء وذهب لطلب شيء ومنه الرّائد. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ ﴿٢٣﴾﴾ يوسف: ٢٣، قيل كانت سبعة، والتّشديد للتّكثير أو للمبالغة الإيثاق."[2] فزليخة زوجة العزير أرادت

[1] الجلالين، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص237.

[2] تفسير البيضاوي، للبيضاوي، ط01، دار الرّشيد، 1421هـ–2000م، ص167.

الزّنا فهمّت ببوادره بأن غلّقت الأبواب فيما ذكره البيضاوي وكانت سبعة أبواب فأفادت كلمة "غلّقت" المعنى ودلّت على كثرة الأبواب، وبهذا وقع على سيدنا يوسف كرب عظيم بأن دُعِي إلى الفاحشة ولا مهرب له منها إلّا إلى الله الّذي نجاه منها وجعل له شاهد من أهلها برّأه من التّهمة، هذا فيما ذُكِر في تفسير السّورة فكان تناصا وافق ما ذكره المؤلّف شرقاوي بأن كان يتمنى لو الأمر بيده لمنع عنه غلق الأبواب ولما كان موضع تهمة وعقاب من زوجة العزيز الّتي مكرت لسيدنا يوسف عليه السّلام فكشف الله مكرها ونجّاه.

- **معنى الآية 43 من سورة يوسف:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ **وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ** وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ يوسف: ٤٣. فكان للشّرقاوي تناص من الآية43 من سورة سيدنا يوسف عليه السّلام، أخذ **التّناص** من السّورة فذكر تمنيا: لو كان هو سنابله الّتي ذُكرت في السّورة محلّ الشّاهد الّتي كانت دلالتها وفق ما فسّره محمد الطّاهر بن عاشور: "عبر الرّؤيا بجميع ما دلّت عليه، فالبقرات لسنين الزّراعة، لأنّ البقرة تُتخذ للإثمار، والسِّمَن رمز للخصب. والعجف رمز للقحط. والسّنبلات رمز للأقوات؛ فالسّنبلات الخضر رمز لطعام يُنتفع به، وكونها سبعا رمز للانتفاع به في السّبع سنين، فكلّ سنبلة رمز لطعام سنة، فذلك يقتاتونه في تلك السّنين جديدا.

والسّنبلات اليابسات رمز لما يُدّخر، وكونُها سبعا رمز لادّخارها في سبع سنين لأنّ البقرات العجاف أكلت البقرات السّمان، وتأويل ذلك: أنّ سنين الجدب أتت على ما أثمرته سنون الخصب."[1] هذا مدلول الآية في تفسير التّحرير والتّنوير من وجهة بلاغيّة بيانيّة، حيث كانت دلالة السّنبلات الخضر على السّنين الّتي يزرعونها فتأتي بالخير الكثير والمحصول الوفير لهذا اختار المؤلّف شرقاوي أن يكون السّنبلات الخضر لسيدنا يوسف عليه السّلام تعويضا له عمّا عايشه من ظلم وقهر في السّجن رغم براءته وكأنّ الوطن فلسطين يتجسّد في قصّة سيدنا يوسف فجمعت بينهما المعاناة والقهر والظّلم لكنّ الوطن سيتحرّر كما خرج النّبيّ يوسف عليه السّلام من السّجن، فكان **تناصا** موافقا لألفاظ الآية ومدلولها.

2- المثال السّابع:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
غرقت الأرض حتّى آخرها إلى أن صار **لا عاصم من أمر الله** إلّا الله. (ص 177).	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا

[1] محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، مرجع سابق، ج12، ص286.

	مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾ هود: ٤٣.

دلالة التّناص: يذكر شرقاوي قصّة سيدنا نوح عليه السّلام مستلهما بعض ألفاظها ومعانيها من سورة "هود" وفق ما هو مذكور في السّورة القرءانيّة فكان **تناصا** أثبت النّص القرءاني المقدّس في مؤلَّف شرقاوي ويظهر المعنى الّذي يقارب بين النّصين في تفسير السّعدي للآية المذكورة آنفا من سورة هود: "قَالَ تَعَالَى:﴿قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ]أي سأرتقي جبلا أمتنع به من الماء فقال نوح عليه السّلام ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ فلا يعصم أحدا، جبل ولا غيره، ولو تسبّب بغاية ما يمكنه من الأسباب لما نجا إن لم ينجه الله [وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ] الابن [مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ]."[1]

أي: أنّ أمر الله نافذ لا تعجزه الأسباب.

[1] السّعدي، تفسير السّعدي تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان، ط01، الرّسالة للطّباعة والنّشر، 1423هـ–2002م، ص380.

أمّا في تفسير القرطبي: قوله تعالى: [قَالَ سَـَٔاوِيٓ] أي أرجعُ وأنضمُّ [إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي] أي: يمنعني [مِنَ ٱلۡمَآءِ] فلا أغرق [قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ] أي: لا مانع؛ فإنّه يوم حقَّ فيه العذابُ على الكفّار. وانتصب [عَاصِمَ] على التّبرئة.

...ويجوز أن يكون في موضع رفع، على أنّ عاصمًا بمعنى معصوم."[1]

وبهذا فالعاصم هو المعصوم، فأُطلق الأوّل وأُريد الثّاني، فحقّ قول الله وتمّ أمره، فكان حتما مقضيا على كلّ كافر معاند أن يلحقه العذاب بالغرق في دنيا النّاس، والآخرة علمها عند الله تعالى ونصر العبد الصّالح المؤمن (نبيّه سيدنا نوح عليه السّلام)، وبهذا أخذ المؤلّف شرقاوي القول الإلهي ووظّفه **تناصا** عجيبا في نصائحه لصديقه بأنْ يجعل يقينه بالله راسخا، والله يدبّر الأمر من قبل ومن بعد، والدّعاء سلاح من أسلحة المؤمن الإيمانيّة فهو سلاح من لا سلاح له؛ وبه أمر الله نافذ فيدبّر لمن لا حيلة له، ويُغرق الظّالم بظلمه، وكأنّ القصّة تحاكي فلسطين وتجمع ما بين معاناة نبيّ الله نوح عليه السّلام مع قومه ومعاناة فلسطين مع الصّهاينة، نصرها الله وأغرقهم بظلمهم .

3- المثال الثّامن:

[1] القرطبي، تفسير القرطبي، ج11، الرّسالة للنّشر، ط01، 1427هـ- 2006م، بيروت، ص124-125.

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
عبادتنا **بضاعة مزجاة (ص 181).**	قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ٨٨﴾ يوسف: ٨٨.

دلالة التّناص: معنى بضاعة مزجاة من منظور ابن كثير فيما يرتبط بمعنى سياق الآية الكريمة: أي: ومَعَنَا الطّعام الّذي تمتاره، وهو ثمن قليل. قاله مجاهد، والحسن، وغير واحد. وقال ابن عباس: الرّديء لا ينفُق... وفي رواية عنه: الدّراهم الرّديئة الّتي لا تجوز إلّا بنقصان... وقال الضّحّاك: كاسدة لا تنفق."[1] ولصاحب صفوة البيان ما

[1] ابن كثير، تفسير ابن كثير، ط01، دار ابن حزم، 1420هـ– 2000م، ص992.

يوافق تفسير ابن كثير في قوله –صاحب الصّفوة–: [وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ] مدفوعة يردّها كلّ من يراها لرداءتها."[1]

وقال الصّنعاني: [مُّزْجَىٰةٍ]: أي: يسيرة قليلة."[2]

وفيما يظهر من الأقوال المذكورة في تفسير الآية القرءانيّة: أنّ البضاعة المزجاة هي النّوعيّة الرّديئة والمقدار القليل، وبهذا تظهر براعة المؤلّف شرقاوي في ربط الآية القرءانيّة بالعبادة الّتي تصدر عن العبد فلربّما اغترّ بها وهي لا تساوي شيئا عند الله فلا يقبلها من عبده بمنّه، وإنّما يقبلها برحمة منه؛ على قلّتها ونقص أركانها وضآلة مقدارها كرديء البضاعة الّتي تُردّ على صاحبها، فلا يأخذها شاريها إلّا شفقة؛ كبضاعة إخوة النّبيّ يوسف عليه السّلام، وكحال فلسطين الّتي خذلها إخوتها لقلة دينهم الّذي كان كالبضاعة الرّديئة فجعلوها في يد العدو الصّهيونيّ، فكان ربطا مناسبا و**تناصا** يدلي بثقافة شرقاوي وحسن أدائه اللّغويّ القرءانيّ في قالب جمع ما بين لغة القرءان وأدبيّته.

[1] حسن محمّد مخلوف، صفوة البيان لمعاني القرءان، دار الإمارات العربيّة، ص315.

[2] الصّنعاني، تفسير غريب القرءان، تحقيق محمّد صبحي بن حسن حلّاق، دار ابن كثير، دمشق، ص288.

4- المثال التّاسع:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
معاذ الله أن أكون بك شامتا (ص260).	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ يوسف: ٢٣.

دلالة التّناص: عبارة معاذ الله كانت ملازمة لقول النّبيّ يوسف عليه السّلام، وقد ذكر العلماء تخريج معنى العبارة الّتي وردت في الآية القرءانيّة: [قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ] :

قال البيضاوي: "[قَالَ مَعَاذَ اللهِ]: أعوذ بالله معاذ."[1]

وقال المخلوفي: "[مَعَاذَ اللهِ]: أعوذ بالله معاذا...أي: أعتصم بالله وأستجير به، وألتجئ إليه التجاءً في رفع ذلك عنّي."[2] وبهذا فـ"معاذ الله": هي عبارة المستغيث بالله

[1] البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص167.

[2] حسين محمّد مخلوف، صفوة البيان لمعاني القرءان، مرجع سابق، ص305.

والمستجير به، وكانت على لسان نبيّ الله يوسف عليه السّلام واستعملها المؤلّف والملاحظ أنّه متأثّر بسورة سيدنا يوسف عليه السّلام كثيرا؛ لأنّ أكثر **التّناص** كان مقتبس منها، فمثلما استجار سيدنا يوسف عليه السّلام بالله من مكر زوجة العزيز واعتصم به ليدفع عنه كيدها كذلك استجار "المؤلّف" بالله في أنّه لا يشمت بأحد وخاصّة بصاحبه الّذي أراد نصحه، وكاستجارة فلسطين بالله فمعاذ الله أن تبقى مغصوبة، ستتحرّر بإذن الله ونعم **التّناص**.

5– المثال العاشر:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
كلّ الّذين زاغت قلوبهم بعد الهداية **إنّما حسبوا أنّهم اهتدوا بأنفسهم** (ص263).	قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤﴾ الكهف: ١٠٤.

دلالة التّناص: معنى الآية القرءانيّة فيما أورده البيضاوي في تفسيره: "ضاع وبطل لكفرهم وعُجبهم كالرّهابنة فإنّهم خسروا دنياهم وآخرتهم... بعُجبهم واعتقادهم أنّهم على حقّ."[1] ولأنّهم عبدوا من دون الله واتّخذوا غير دين الله ملة واعتقادا ومنهجا وسبيلا، أكانوا بهذا الّذي فعلوه يحسنون صنعا، هذا ظنّهم وما حسبوه، فخاب ظنّهم وضلّ سعيهم، وخسر

[1] البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص357.

هنالك المبطلون، وبهذا مثلما ظنّ هؤلاء أنّهم على هدى كذلك الّذين ذكرهم المؤلّف اغتروا بهداهم ونسبوها لأنفسهم فضلّوا وأضلّوا، فالصّهاينة يظنّون أنّ فلسطين أرضهم فمكروا ومكر الله فوق مكرهم وستعود أرض الله لله. ومن هذا نستشفّ **تناصا** بعيد المعنى قريب اللّفظ.

ولابن كثير تفسير لمراد الآية القرءانيّة في قوله فيما نقله عن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه وأرضاه: "إنّما هي عامّة في كلّ من عبد الله على غير طريقة مرضية يحسب أنّه مصيب فيها، وأنّ عمله مقبول، وهو مخطئ وعمله مردود، ويضيف ابن كثير بقوله: أي: عملوا أعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة مرضية مقبولة... ويعتقدون أنّهم على شيء، وأنّهم مقبولون محبوبون... جحدوا آيات الله في الدّنيا، وبراهينه الّتي أقام على وحدانيّته، وصدق رسله، وكذّبوا بالدّار الآخرة."[1] وبهذا كان **التّناص** ظاهرا وإن لم يكن المؤلّف مقصوده هذه الآية تحديدا إلّا أنّها الأقرب إلى المبنى والمعنى.

[1] ابن كثير، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ص1175.

ملخّص نتائج هذا المبحث التّطبيقيّ:

– ارتباط التّناص بالقرءان الكريم.

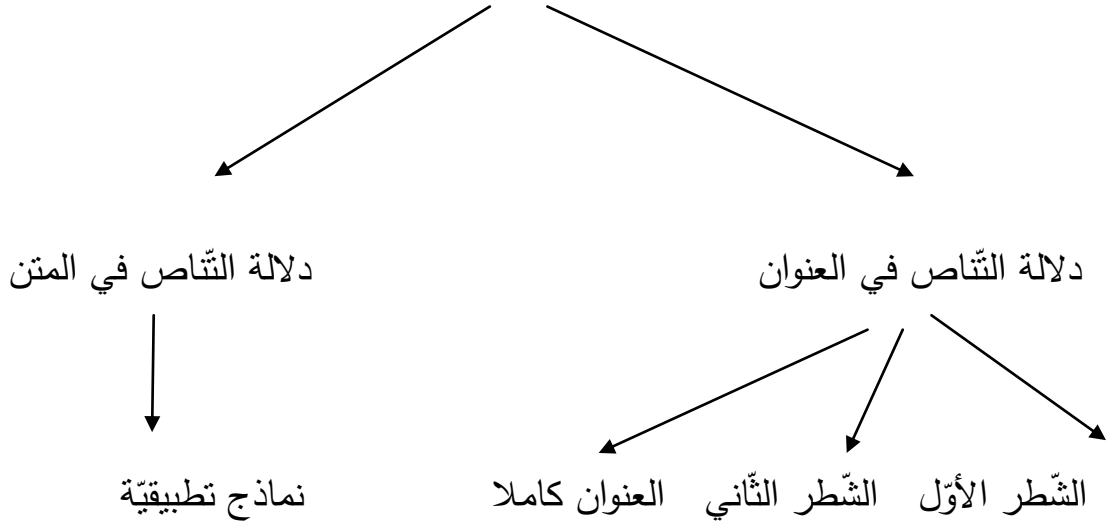
– ارتباط التّناص بالقصص القرءاني.

– أكثر التّناص مقتبسا من سورة يوسف عليه السّلام لتأثّر المؤلّف شرقاوي بقصّة سيدنا يوسف.

– كأنّ فلسطين مقصودة في هذا الرّبط ما بين الآيات القرءانيّة ومؤلَّف الشّرقاوي، لأنّ فلسطين وطن وإيمان، فهي وطن الشّرقاوي وإيمان راسخ في قلبه وقلب كلّ مؤمن.

مخطّط توضيحي للفصل التّطبيقيّ في المبحث الأوّل

التّناص القرءانيّ عند أدهم شرقاوي – قراءة في نماذج



المبحث الثّاني: دلالة التّناص القرءانيّ في نماذج من كتابَي: "حديث الصّباح" و"حديث المساء"

أوّلا– دلالة التّناص: نماذج من كتاب "حديث الصّباح":

أ– المثال الأوّل:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
وبلينا بفئة المتديّنين ترى العلم **رجسا من عمل الشّيطان**. (ص26).	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ المائدة: ٩٠.

التّناص: تفسير الآية القرءانيّة وفق ما فسّره ابن كثير: "يقول تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن تعاطي الخمر والميسر، وهو القمار... عن ابن عمر قال: الميسر هو القمار... أمّا الأنصاب، فقال ابن عباس، ومجاهد، وعطاء، وسعيد بن جبير، والحسن، وغير واحد: هي حجارة كانوا يذبحون قرابينهم عندها... وأمّا الأزلام فقالوا أيضا: هي قداح كانوا يستقسمون بها... وقوله تعالى: [رِجْسٌ] قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أي

سَخَط من عمل الشّيطان. وقال سعيد بن جبير: إثم. وقال زيد بن أسلم: أي شرّ من عمل الشّيطان."[1]

وللبيضاوي تفسير للآية القرءانيّة: "[قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ] أي الأصنام الّتي نصبت للعبادة. [وَٱلۡأَزۡلَمُ]. [رِجۡسٌ] قذر تعاف عنه العقول.

واعلم أنّه سبحانه وتعالى أكّد تحريم الخمر والميسر في هذه الآية، بأنْ صدَّر الجملة بإنّما، وقرنهما بالأنصاب والأزلام. وسمّاهما رجسا، وجعلهما من عمل الشّيطان على أنّ الاشتغال بهما شرّ بحت أو غالب، وأمر بالاجتناب عن عينهما، وجعله سببا يرجى منه الفلاح، ثمّ قرّر ذلك بأن بيّن ما فيهما من المفاسد الدّنيويّة والدّينيّة المقتضية للتّحريم."[2]

والرّجس في شرح الصّنعاني معناه: "الشّيء القذر... والرّجس يكون على أربعة أوجه: إمّا من حيث الطّبع، وإمّا من جهة العقل، وإمّا من جهة الشّرع، وإمّا من كلّ ذلك

[1] ابن كثير، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ص 649.

[2] البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص 460.

كالميتة، فإنّ الميتة تُعاف طبعا وعقلا وشرعا، والرّجس من جهة الشّرع الخمر والميسر، وقيل: إنّ ذلك رجس من جهة العقل."[1]

وبهذا ما يستخلص من التّفاسير أنّ الرّجس مستقبح ومحرّم لأنّه من عمل الشّيطان، لهذا ربط المؤلّف شرقاوي الدّلالة القرءانيّة بمؤلَّفه فأخذها مبنًى ومعنًى تحت مصطلح **التّناص** فكان ربطا دقيقا ومناسبا، أحدث انسجاما خدم المعنى ورمى إلى أبعاد اتّسقت بها المعاني والمباني وامتزجت، فصار تأليفا لغويّا قرءانيّا فصيحا، فكان فيما ورد من قول شرقاوي العلم عند أشباه المتدينين رجسا من عمل الشّيطان لكون دينهم كان شقشقة لسان لا علاقة له بدين الله وأحكامه، فمن يمرض وينتظر الشّفاء من الله تعالى دون العمل بالأسباب: كالتّداوي والعلاج، من أين له بهذا الحكم، فهو يجهل الأحكام الشّرعية، كمن ينتظر أن تتحرّر فلسطين دون مدّ يد العون لها ولا مؤازرتها ولا الكفاح لأجلها... والحكمة تقتضي الجمع بين الدّين والعلم فلا تعارض بينهما، والعلم ليس رجسا من عمل الشّيطان كما يرون، إنّما العلم لأجل العبادة وتحرير الوطن إيمان.

[1] الأصفهانيّ، المفردات في غريب القرءان، مرجع سابق، ص 249.

ب– المثال الثّاني:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
لهذا اختار الله لدينه العظيم رجلًا(**على خلق عظيم**) (ص39).	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ القلم: ٤.

التّناص: معنى الآية القرءانيّة وفق ما ذُكرت في تفسير ابن جرير الطّبريّ: "[وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ] يقول تعالى ذكرُه لنبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم: وإنّك يا محمّد لعلى أدب عظيم، وذلك أدبُ القرءان الّذي أدّبه الله به، وهو الإسلام وشرائعه.

وبنحو الّذي قلنا في ذلك قال أهل التّأويل."[1]

أمّا معنى الآية في تفسير الجلالين فهو: "[وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ]: الدّين."[2] وبهذا كان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قرءانا يمشي، يقابل الشّر بالخير ويدافع عن المظلومين، ويكرم الضّيف، ويصبر على نوائب الدّهر، لهذا استعمل المؤلّف هذه الآية العظيمة فكانت **تناصا** يوافق مقاصد المؤلّف الّذي أدلى بأنّ الله اختار لدينه العظيم رجلا على خلق

[1] أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ، تفسير الطّبريّ جامع البيان عن تأويل أي القرءان، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التّركيّ، ج23، ط1، دارهجر للطباعة والنّشر،2001/1422، ص 150.

[2] الجلالين، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص 564.

عظيم، فعدّد في مناقبه قائلا: " كان يقابل الإساءة بالاحسان، ويعفو عمن ظلمه، يصل رحمه، صعد إلى سدرة المنتهى وعاد إلى الأرض يخيط نعله ويحلب شاته ويخدم أهله..."[1] فهذه بعض صفات النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وما لم يُذكر من صفاته لا يُعدّ ولا يُحصى، عظيم الصّفات جليل القدر، حبيب الله، شفيع الأمّة، وكأنّ المؤلف يشحذ الهمم لتكون كهمّة رسول الله، فيحرروا الأوطان ويمنعوا الظّلم وكفى فلسطين قهرا.

ج– المثال الثّالث:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
كانوا كرماء يبذلون للضّيف أجود طعامهم **<u>ويؤثرون على أهل بيوتهم (ص 113).</u>**	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ **<u>وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ</u>** وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ ۚ﴿٩﴾﴾ الحشر: ٩.

دلالة التّناص: للبغوي تفسير لآية سورة الحشر بقوله: "قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ] وهم الأنصار تبوّؤا الدّار: تواطنوا الدّار، أي: المدينة، اتّخذوها دار الهجرة

[1] أدهم شرقاوي، حديث الصّباح، دار عصير الكتب، مصر، 2019، ص 39.

والإيمان، [مِن قَبۡلِهِمۡ] أي: أسلموا في ديارهم وآثروا الإيمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بسنتين.

ونظم الآية: والّذين تبوؤا الدّار من قبلهم أي من قبل قدوم المهاجرين عليهم، وقد آمنوا لأنّ الإيمان ليس بمكان تبوء.

[يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً] حزازة وغيظا وحسدا، [مِّمَّآ أُوتُواْ] أي: ممّا أعطي المهاجرين دونهم من الفيء، وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قسّم أموال بني النّضير بين المهاجرين، ولم يعط منها الأنصار فطابت أنفس الأنصار بذلك، [وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ] أي: يؤثرون على إخوانهم من المهاجرين بأموالهم ومنازلهم على أنفسهم، [وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ ۝٩] أي: فاقة وحاجة إلى ما يؤثرون، وذلك أنّهم قاسموهم ديارهم وأموالهم."[1] ولهذا كانت الآية القرءانيّة محلّ الشّاهد موضع **تناص** وظّفها المؤلّف توظيفا مناسبا، حيث إنّ العرب كانوا أهل مروءة وكرم قبل البعثة الشّريفة وإن كانوا على غير ملّة صحيحة، وعلى اعتقاد باطل؛ يعبدون حجارة من دون الله وينحتون ما يعبدون، لكن أخلاقهم كأخلاق الأنصار في الإيثار ولو كانت بهم خصاصة،

[1] البغويّ، تفسير البغويّ، ج08، مرجع سابق، ص 76.

فالضّيافة والكرم من شيمهم، وأصل في أخلاقهم، ومبدأ راسخ من مبادئهم كأهل فلسطين هكذا هي أخلاقهم رغم ما يعانونه.

د– المثال الرّابع:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
ويردّون الحقّ لصاحبه **ما استطاعوا إليه سبيلا** وقد أنشؤوا حلف الفضول لردّ المظالم. (ص113).	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧﴾ آل عمران: ٩٧.

دلالة التّناص: معنى الآية القرءانيّة محلّ الشّاهد في تفسير البيضاويّ: "قُرِن حجّ البيت عند الشّافعي رضي الله عنه بالاستطاعة الماليّة، ولذلك أوجب الاستنابة على الزّمن إذا وَجَدَ أُجرةَ من ينوب عنه، وقال مالك رضي الله عنه إنّها بالبَدَن فيجب على من قَدِر على المشي والكسب في الطّريق، وقال أبو حنيفة رضي الله عنه إنّها بمجموع الأمرين. والضّمير في إليه للبيت أو الحجّ، وكلّ ما أتى إلى الشّيء فهو سبيله."[1]

وللبغويّ تفسير للآية: "أي: ولله فرض واجب على النّاس حجّ البيت... قال أهل العلم: ولوجوب الحجّ خمس شرائط: الإسلام والعقل والبلوغ والحرّية والاستطاعة... والاستطاعة

[1] البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص 281 بتصرّف.

نوعان: أحدهما: أن يكون مستطيعا (بنفسه)، والآخر: أن يكون مستطيعا بغيره، أمّا الاستطاعة بنفسه أن يكون قادرا بنفسه على الذّهاب ووَجَد الزّاد والرّاحلة... أمّا الاستطاعة بغيره هو: أن يكون الرّجل عاجزا بنفسه، بأن كان زَمِنا أو به مرض غير مرجو الزّوال، لكن له مال يمكّنه أن يستجير من يحجّ عنه، يجب عليه أن يستأجر، أو لم يكن له مال لكن بذلَ له ولده أو أجنبيّ الطّاعة في أن يحجّ عنه، يلزمه أن يأمره إذا كان يعتمدُ صِدقَه، لأنّ وجوب الحجّ يتعلّق بالاستطاعة، ويقال في العرف: فلان مستطيع لبناء دار وإن كان لا يفعله بنفسه، إنّما يفعله بماله أو أعوانه."[1] وبهذا قُرن الحجّ بالاستطاعة المادّية والبدنيّة، فجمع المؤلّف بين الآية القرءانيّة ومناقب العرب في أنّهم يردون الحقّ لصاحبه ما استطاعوا إليه سبيلا، وكانت القرينة بينهما في **التّناص** هي الاستطاعة، فهلا أعادوا لفلسطين مجدها.

[1] البغويّ، تفسير البغوي،ج02، مرجع سابق، ص 72–73.

هـ– المثال الخامس:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
دعاهم فإذا بهم **من كلّ حدب ينسلون (ص117).**	قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦﴾ الأنبياء: ٩٦.

دلالة التّناص: معنى الآية القرءانيّة محلّ الشّاهد في تفسير الصّنعانيّ: "(حَدَبٍ): نشز من الأرض، أي: ارتفاع."[1]

أمّا في تفسير الأصفهانيّ: المفردات في غريب القرءان فمعنى: " حدب: يجوز أن يكون الأصل في الحدب حَدَب الظّهر، يقال: حَدِب الرّجلُ حَدَبا فهو أحدب واحدودب وناقة حدباءُ تشبيها به ثمّ شبّه به ما ارتفع من ظهر الأرض فسمّي حَدَبا."[2]

أمّا في تفسير المخلوفيّ: " [مِّن كُلِّ حَدَبٍ] مرتفع من الأرض كجبل... [يَنسِلُونَ] يُسرعون في السّير مُشاة إلى المحشر كنَسَلان الذّئاب؛ من النَّسْل وهو مقاربة

[1] الصّنعانيّ، تفسير غريب القرءان، مرجع سابق، ص146.

[2] الأصفهاني، المفردات في غريب القرءان، مرجع سابق، ص144.

الخطْو مع الإسراع."[1] وبهذا اتّفقت التّفاسير على أنّ من كلّ حدب أي مرتفع من الأرض، وينسلون أي يسرعون في المشي، والآية القرءانيّة اختصّت بياجوج وماجوج كما هو مذكور فيها وهم من أشراط السّاعة أي: القيامة كما ذكرها محمّد الغزالي: "وأنّهم من أشراطها القريبة جدّا."[2] ويوم عرفة فيما ذكره المؤلّف يشبه أشراط السّاعة والقرينة الّتي ربطت بين الآية القرءانيّة والاستعمال القرءاني في أسلوب المؤلّف شرقاوي هي: ارتفاع الأرض وتجسّدت في جبل عرفة والإسراع في المشي إلى الله طاعة وخضوعا وشوقا كأنّه من مشاهد المحشر، وقيام السّاعة، وكذلك فلسطين قِبلةً للعاشقين، ، فكان **التّناص** خادما للمعنى موافقا للقصد.

و– المثال السّادس:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
نادى عليهم فإذا بهم **من كلّ فجّ عميق يأتون. ص(117).**	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ الحج: ٢٧.

[1] المخلوفيّ، صفوة البيان لمعاني القرءان، مرجع سابق، ص 420.

[2] محمّد الغزالي، نحو تفسير موضوعي، ط04، دار الشّروق، 1420هـ–2000م، ص 257.

دلالة التّناص: معنى الآية القرءانيّة محلّ الشّاهد في تفسير الأصفهانيّ: "فجج: الفجُّ شُقَّةٌ يكتنفها جَبَلان، ويُستعمل في الطّريق الواسع وجمعه فِجاج."[1]

أمّا في تفسير البيضاويّ للآية القرءانيّة: " **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ] ناد فيهم،... بدعوة الحجّ والأمر به... وقيل الخطاب لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم أُمر بذلك في حجّة الوداع [يَأْتُوكَ رِجَالًا] مُشاة جمع راجل كقائم وقيام أي: ركبانا على كلّ بعير مهزول أتعبه بُعدُ السّفر... [مِن كُلِّ فَجٍّ] طريق، [عَمِيقٍ] بعيد."[2]

أمّا في تفسير ابن عطيّة فمعنى الآية القرءانيّة: "الفجّ: الطريق الواسعة والعميق: معناه: البعيد."[3] **التّناص** من سورة الحجّ مطابق للمبنى والمعنى الّذي قصده المؤلّف من سورة الحجّ، ففي يوم عرفة يأتي النّاس من كلّ مكان بعيد ومن كل طريق، ركبانا ومشاة مع مشق السّفر يريدون وجه الله ويتوقون للقائه وملبين نداءه الموجّه من نبيّه صلّى الله عليه وسلّم بأمر إلهي، ليباهي بهم الملائكة، خاضعين خاشعين يرجون رحمته، ويخشون

---

[1] الأصفهانيّ، المفردات في غريب القرءان، تحقيق مركز الدّراسات والبحوث بمكتبة نزار، مكتبة نزار، ص482.

[2] البيضاويّ، تفسير البيضاويّ، مرجع سابق، ص 445.

[3] ابن عطية، تفسير المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مرجع سابق، ص 1309

عقابه، وسيأتي يوم يتوافد فيه المسلمون من كلّ مكان ووجهتهم الأرض المباركة فلسطين لتحريرها وقطع دابر الغاصبين.

ز– المثال السّابع:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
وسيأتي عام لن ألبس فيه ساعة (ص 160).	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ٤٩﴾ يوسف: ٤٩.

دلالة التّناص: معنى الآية القرءانيّة محلّ الشّاهد في تفسير ابن كثير: " ﴿ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ٤٩﴾ أي: يأتيهم الغيث، وهو المطر، وتُغلّ البلاد، ويَعصرُ النّاس ما كانوا يعصرون على عادتهم، من زيت ونحوه، وسكر ونحوه حتّى قال بعضهم: يدخل فيه حلب اللّبن أيضا."[1]

وأمّا في تفسير السّعديّ فتفسير الآية: " ﴿ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ] أي: فيه تكثر الأمطار والسّيول، وتكثر الغلّات، وتزيد على أقواتهم، حتّى إنّهم يعصرون العنب ونحوه زيادة على أكلهم، ولعلّ استدلاله على وجود هذا العام الخصب،

[1] ابن كثير، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ص 985–986.

مع أنّه غير مصرّح في رؤيا الملك، لأنّه فهم من التّقدير بالسّبع الشّداد، أنّ العام الّذي يليها يزول به شدتها، ومن المعلوم أنّه لا يزول الجدب المستمر سبع سنين متواليات، إلّا بعام مخصب جدّا، وإلّا لما كان للتّقدير فائدة، فلمّا رجع الرّسول إلى الملك والنّاس، وأخبرهم بتأويل يوسف عليه السّلام للرّؤيا، عجبوا من ذلك، وفرحا بها أشدّ الفرح."[1]

وما يستخلص من التّفسيرين أنّهما اتّفقا في معنى الآية ومرادها، فالعام الّذي فيه يغاث النّاس وفيه يعصرون هو عام يأتي بعد جدب سنين، تكفّ عن النّاس الغيث وتنقطع معها سبل العيش، ويسود الفقر وتكثر حاجة النّاس، ويقلّ الرّزق فيها، فيكون العام بعدها فرج ونزول غيث، وكثرة الغلّات، ويقوى الزّرع ويحسن منظر الطّبيعة، هذا تأويل رؤيا الملك وفق ما علّم الله نبيّه يوسف عليه السّلام فعجب النّاس من هذا التّأويل، وفرحوا أشدّ الفرح بعام الغيث والعصر، فاختار المؤلّف توظيف هذه الآية **تناصا** عجيبا فكان العام الّذي يغاث فيه النّاس وفيه يعصرون لا يحتاج هو فيه لوضع ساعة اليد لضبط الوقت، لأنّ زوجته صارت هي ضابط الوقت ومحوره، فبها فرحه وسعادته وانتصاراته، فعام الخصب يمحو سنين الجدب، ووجود زوجته في حياته يلغي ساعة اليد

[1] السّعديّ، تفسير السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان، مرجع سابق، ص 400.

بل بها يُلغى الزّمن وتخلفه هي، فتكون ميقاتا لكلّ سرور، وإن غابت، حلّ ليل طويل كحلول سنين الجدب، وكأنّها فلسطين ستشرق وينتهي زمن الظّلم.

ثانيا– دلالة التّناص في نماذج من كتاب: "حديث المساء"

أ– المثال الأوّل:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
لهذا هو **في الدّرك الأسفل من النّار (ص 09).**	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ النساء: ١٤٥

دلالة التّناص: معنى الآية القرءانيّة محلّ الشّاهد في تفسير الشّعراويّ: "[إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا] والدّرك مرّة تنطق بسكون الرّاء، وتنطق مرّة بفتح الرّاء،... والدّرك دائما في نزول... فالنّزول إلى أسفل هو الدّرك."[1]

أمّا معنى الآية القرءانيّة في تفسير ابن عطيّة: "ثمّ أخبر تعالى عن المنافقين أنّهم في الدّرك الأسفل من نار جهنّم، وهي أدراك بعضها فوق بعض سبعة، طبقة على طبقة، أعلاها هي جهنّم، وقد يسمى جميعها باسم الطّبقة العليا، فالمنافقون الّذين يظهرون

[1] محمد متولي الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ، ج05، ص2749.

الإيمان ويبطنون الكفر هم في أَسفل طبقة من النّار، لأنّهم أسوأُ غوائل من الكفّار، وأشدّ تمكّنا من أذى المسلمين."[1]

أمّا معناها في تفسير الأصفهاني المفردات في غريب القرءان: " الدّرْك كالدّرج لكن الدّرْج يقال اعتبارا بالصّعود والدّرك اعتبارا بالحُدُور، ولهذا قيل: درَجات الجنّة ودرَكات النّار، ولتَصوُّر الحُدور في النّار سُمِّيت هاوية، وقال تعالى: [إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا] والدّرْك أقصى قَعر البحر."[2]

فما اجتمعت عليه التّفاسير المذكورة واتّفقت فيه من معان، هو أنّ الدرك بفتح الدّال أو بسكونها تعني: النّزول والانحدار، فالمنافق في قعر جهنّم وهي أسفل دركة وأدناها وأشدّها عذابا، فكان **التّناص** في هذا الموضع مناسبا، وربط المؤلّف الآية القرءانيّة لفظا ومعنى بقصّة عبد الله بن سلول رأس المنافقين وزارع الفتنة في عهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، لنيّته الخبيثة وإن كان ظاهره ملازما للمسجد، كمن يساند فلسطين قولا ويخذلها في ميقات النّصرة وهذه صفة نفاق بأن يبطن الإنسان الشّر ويظهر الخير والصّلاح، ولهذا توعّد الله المنافق بالدّرك الأسفل من النّار وهذا مراد المؤلّف في النّصح والإرشاد.

---

[1] ابن عطية، المحرّر الوجيز، مرجع سابق،ص 493.

[2] الأصفهاني، المفردات في غريب القرءان، ص 223.

ب– المثال الثّاني:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
ويستعين بهدهد **أحاط بما لم يُحطْ هو به علما**. (ص32).	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ النّمل: ٢٢.

دلالة التّناص: في معنى الآية القرءانيّة محلّ الشّاهد في تفسير ابن كثير: " **[أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ]** أي: اطّلعت على ما لم تطّلع عليه أنت ولا جنودك، [وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ] أي: بخبر صدق حقّ يقين، وسبأ هم: حِمير، وهم ملوك اليمن."[1]

أمّا معنى الآية في تفسير ابن عطيّة: "[أَحَطتُ] أي: علمتُ علما تامّا ليس في علمك."[2]

أمّا معناها في تفسير محمّد الطّاهر بن عاشور: "ولنشتغل الآن بما اشتمل عليه هذا الكلام فابتداؤه بـ **[أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ]** تنبيه لسليمان عليه السّلام بأنّ في مخلوقات الله

---

[1] ابن كثير، تفسير القرءان العظيم، مرجع سابق، ص 1393.

[2] ابن عطيّة، تفسير ابن عطيّة المحرّر الوجيز، مرجع سابق، ص 1418.

ممالك وملوكا تداني مُلكه أو تفوقه في بعض أحوال الملك جعله الله مثلا له، كما جعل عِلم الخضر مثلا لموسى عليه السّلام لئلا يغترّ بانتهاء الأمر إلى ما بلغه هو، وفيه استدعاء لاستقباله على ما سيُلقى إليه بشرارة لأهمّية هذا المطلع في الكلام، فإنّ معرفة أحوال الممالك والأمم من أهمّ ما يعنى به ملوك الصّلاح ليكونوا على استعداد بما يفاجئهم من تلقائها، ولتكون من دواعي الازدياد من العمل النّافع للملكة بالاقتداء بالنّافع من أحوال غيرها والانقباض عمّا في أحوال المملكة من الخلل بمشاهدة آثار مثله في غيرها... والإحاطة: الاشتمال على الشّيء وجعله في حَوزة المحيط، وهي هنا مستعارة لاستيعاب العلم بالمعلومات كقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾﴾ الكهف: ٦٨."[1]

وبهذا ما يستخلص من التّفاسير المذكورة اتّفاقها على تفسير الآية القرءانيّة بالدّلالة المباشرة على إحاطة الهدهد بعلم خُفِي عن سيدنا سليمان عليه السّلام لحكمة ربانيّة تمنع عن النّبيّ سليمان الاغترار بعلمه، فاستقبل النّبيّ سليمان الخبر من الهدهد باستيعاب وتواضع، وليعلم أنّ في الكون ما ليس في ملكه وفي العلم ما لم يدركه بعد، فربط المؤلّف الآية القرءانيّة بدرس يذكره في كتابه: "حديث المساء" ينصّ على قصّة النّبيّ سليمان عليه السّلام فكان **تناصا** من قبيل الاستشهاد بالآية القرءانيّة بأسلوب أدبيّ بلاغيّ قرءانيّ،

[1] محمد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، مرجع سابق، ص249–250.

فكانت توظيفا مناسبا لما ترمي إليه الآية القرءانيّة والقصّة النّبويّة، والحكمة من هذا التّوظيف فيما يظهر جليّا هو إبراز تواضع الأنبياء، حيث إنّهم يتعلّمون حتّى من الطّيور كالهدهد مثلا، لهذا اصطفاهم الله بالنّبوة والرّسالة، فعلى البشر أن يتعلموا من الحيوان كيف ننصر الحقّ وننهي الظّلم عن إخواننا الفلسطنيين ونحيط بالعلم النّافع.

ج– المثال الثّالث:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
وأنّ كلّ إنسان **آتيه يوم القيامة فردا**. (ص51).	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ مريم: ٩٥.

دلالة التّناص: معنى الآية القرءانيّة محلّ الشّاهد في تفسير البيضاويّ: "[وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا] منفردا عن الأتباع والأنصار فلا يجانسُه شيء من ذلك ليتّخذه ولدا ولا يناسبه ليشرك به."[1]

أمّا معناها في تفسير محمّد الطّاهر بن عاشور بقوله: "وفي ذلك تعريض بأنّهم آتون لما يكرهون من العذاب والإهانة إتيان الأعزل إلى من يتمكّن من الانتقام منه...

[1] البيضاويّ، تفسير البضاوي أنوار التّنزيل، مرجع سابق، ص381.

المشركين آتون يوم القيامة مفردين، وكان ذلك مشعرا بأنّهم آتون إلى ما من شأنه أن يتمنّى المورّط فيه مَن يدفع عنه وينصره، وإشعار ذلك بأنّهم مغضوب عليهم، وأعقب ذلك بذكر حال المؤمنين الصّالحين، وأنّهم على العكس من حال المشركين، وأنّهم يكونون يومئذ بمقام المودّة والتّبجيل."[1]

وبهذا فما يظهر من التّفسيرين أنّ الكفّار يأتون يوم القيامة أفرادا عزّلا كأنّه يقصد الصّهاينة، لا نصير لهم ولا شفيع، لينالوا العذاب وسوء العاقبة، والخلود الأبديّ في النّار، نكالا بما اقترفوا وأن دعوا للرّحمن ولدا، سبحانه تنزّه عن النّقص والحاجة والعوارض البشرية،

فكانت الآية القرءانية **تناصا** ذكره المؤلّف في موضع النّصح، للتّأسي بمن سبق من الأنبياء والصّالحين، وأن يصبر الإنسان على أقدار الله وابتلاءاته، فيوم الحشر سيلقى الله وحده، وسيؤول إلى حساب، فلا يقع فيما وقع فيه من ضلّوا فيلقى مصيرهم، ولا يحزن على أقدار ماضية محقّقة لمراد الله، ومجلّية لحكمه الخفيّة، فكان توظيفا **للتّناص القرءانيّ** بما يخدم المعاني ويرمي إلى المقاصد.

[1] محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، مرجع سابق، ص 174.

د- المثال الرّابع:

مثال **التّناص**	الآية القرءانيّة
والأيام دول والجروح قصاص. (ص127).	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ المائدة: ٤٥.

دلالة التّناص: في معنى الآية الأولى من سورة آل عمران في تفسير البيضاويّ : " [وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ] نصرفها بينهم تدليل لهؤلاء تارة ولهؤلاء أخرى...

والمداولة كالمعاودة يقال داولت الشّيء بينهم فتداولوه، والأيام تحتمل الوصف والخبر والحال والمراد بها: أوقات النّصر والغلبة."[1]

أمّا معنى الآية في تفسير السّعديّ في قوله: "ومن الحكم في ذلك أنّ هذه الدّار يعطي الله منها المؤمن والكافر، والبّر والفاجر، فيداول الله الأيام بين النّاس، يوم لهذه الطّائفة، ويوم للطّائفة الأخرى؛ وهذا بخلاف الدّار الآخرة، فإنّها خالصة للّذين آمنوا."[2] وبهذا ومن التّفسيرين يظهر أنّ التّداول هو أنّ الله تعالى يعطي تارة ويمنع تارة أخرى، ويعطي للمؤمن، ثمّ يمنع المؤمن ويعطي الفاجر، فلا تدوم الدّنيا على حال، ولا يستقيم للمرء حال، فيفتقر الغني، ويُذلّ العزير، ويرتفع الظّالم، وينكسر المظلوم، وتدور وتدور فلا مستقرّ لها، فهي امتحانات بخلاف الآخرة الّتي فيها توزّع الأحوال وفق الأعمال، ورحمة الله تعمّ المؤمن دون الكافر، فكانت هذه الآية **تناصا** في الدّرس الرّابع: الأيام جند من جنود الله" من مؤلَّف شرقاوي، ففي هذا الدّرس قصد المؤلّف كلّ هذه المعاني الّتي استوفتها الآية القرءانية في أحوال النّاس، والّتي تُظهر حكمة الله وعدله في الكون.

---

[1] البيضاويّ، تفسير البيضاويّ أنوار التّنزيل، مرجع سابق، ص 299–300.

[2] السّعديّ، تفسير السّعديّ تيسير الكريم الرّحمن، مرجع سابق، ص 150.

أمّا معنى آية سورة المائدة في تفسير الجلالين: "[وَكَتَبْنَا]: أي: فرضنا، [عَلَيْهِمْ فِيهَآ] أي: التّوراة، [أَنَّ ٱلنَّفْسَ] تُقتل [بِٱلنَّفْسِ] إذا قَتلتْها، [وَٱلْعَيْنَ] تُفقأُ [بِٱلْعَيْنِ]، [وَٱلْأَنفَ] يُجدع [بِٱلْأَنفِ]، [وَٱلْأُذُنَ] تُقطع [بِٱلْأُذُنِ]، [وَٱلسِّنَّ] تُقلع [بِٱلسِّنِّ]...،

[وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ] أي: يُقتصّ فيها إن أمكن، كاليد والرِّجل..."[1] ومن هذا فمعنى الآية القرءانيّة أنّ العدالة الإلهية تكمن في القصاص، ويكون على قدر الظّلم الواقع على المظلوم، فإن قُتل يُقتل الظّالم به فالنّفس بالنّفس، وإن فقِأت عين المظلوم فلا بد من فقإ عين الظّالم...، وهكذا، والجروح قصاص: أي: تُقتصّ الجراح بالجراح، وبهذا وظّف المؤلّف الآيتين توظيفا مناسبا فكان **تناصا** في محلّه، حيث إنّ العدالة الإلهية لا تظلم أحدا، والجزاء من جنس العمل، ومن ظلم سيجري عليه الظّلم ولو بعد حين، وفي القصاص حياة أخرى، ومن الأمثلة الّتي ذكرها المؤلّف قصّة بلال رضي الله عنه مع أميّة بقوله: "حيث نام بلال تحت أميّة مضرجا بدمه، نام أميّة تحت بلال مضرجا بدمه،"[2] وكما يحدث في أرض الميعاد فلسطين الحبيبة، سيحدث في الصّهيونيّة الغاصبة،

---

[1] الجلالين، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص 115.

[2] أدهم شرقاوي، حديث المساء، دار عصير الكتب، 2019، ص127.

وسيجري الظّلم على من ظلم، وتتحرّر فلسطين، وينتهي عهد الصّهيونيّة ويلقون من الله ما يستحقّون غير مأسوف عليهم.

ملخّص نتائج الفصل الثّاني التّطبيقيّ:

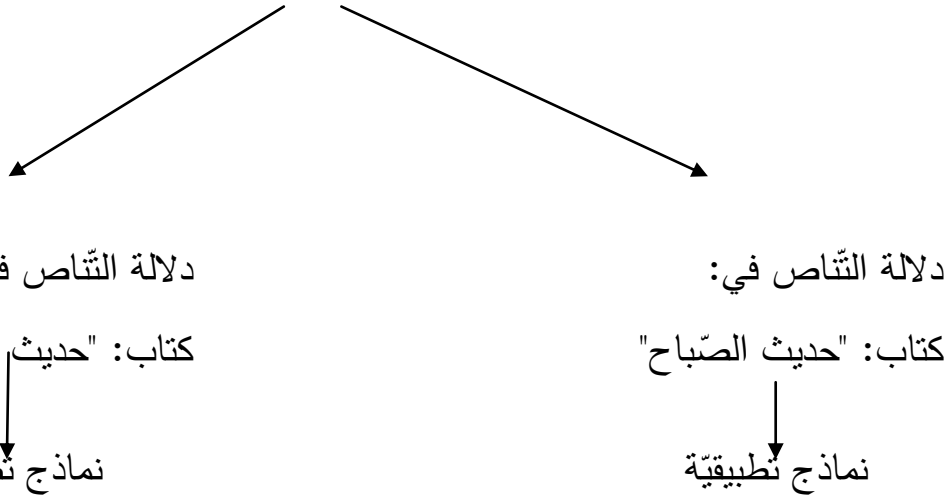
– ارتباط **التّناص** بالقرءان الكريم.

– ارتباط **التّناص** بالقصص القرءاني أحيانا.

– التّنويع في استعمال **التّناص** من القصص ومن غير القصص القرءاني لكنّه مرتبط بالقرءان الكريم.

– الدّلالة غير المباشرة في التّناص بربطه بفلسطين الحبيبة وما يحدث لها من ظلم وقهر.

مخطّط توضيحي للفصل التّطبيقيّ في المبحث الثّاني



خاتمة

خاتمة

الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وبفضله تكتمل الجهود وتثمر ثمارها، نحمده سبحانه وتعالى على ما وفّقنا إليه وأعاننا، فإن أحسنّا فذلك من فضل الله وتوفيقه، وإن أخطأنا أو قصّرنا فمن أنفسنا ومن الشّيطان الرّجيم، فحسبنا أنّنا بذلنا الجهد، والكمال لله وحده، ونسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، نافعا لنا ولمن يقرأه.

وفي الأخير توصلنا من خلال هذه الدّراسة إلى جملة من النّتائج مفادها:

- **التّناص** هو تفاعل النّصوص بعضها مع بعض واندماجها وتشابكها لتشكّل نصّا جديدا.

- لقد أشار النّقد العربيّ القديم بشكل واضح إلى ظاهرة **التّناص** مع اختلاف التّسميات كالسّرقات الأدبيّة، والتّضمين، والاقتباس...

- عند النّقاد الغرب المحدثين بدأ **التّناص** مع باختين تحت مسمّى الحواريّة، ثمّ تطوّر على يد جوليا كرستيفا الّتي اعتبرت أنّ كلّ نصّ هو امتصاص أو تحويل لنصّ اخر، وأطلقت عليه مصطلح **التّناص**، وباقي النّقّاد ما آراؤهم إلاّ توضيحات لهذا المصطلح .

- النّقاد العرب المحدثون سعوا إلى تحديد مفهوم **التّناص**، فمنهم من تأثّر بالمفاهيم الغربيّة مثل محمد بنيس، ومنهم من تأثّر بتراثنا العربيّ القديم فأشار إلى مفهومه وفقا لذلك مثل عبد المالك مرتاض.

– أسهمت مجموعة من المرجعيّات الفكريّة والثقافية في بناء شخصيّة الكاتب أدهم شرقاوي أهمّها : تمسّكه بما جاء في القرءان الكريم والسّنّة النبويّة، القضيّة الفلسطينيّة الّتي يعتزّ بها، واطّلاعه على التّراث العربيّ وهذا ما يبينه أسلوبه في بعض كتاباته، ولا ننسى المؤهّلات العلميّة الّتي لها دور كبير وفعّال في ذلك.

– **التّناص القرءانيّ** ليست وظيفته تزيين النّص الأدبي فقط، وإنّما يضفي عليه فصاحة وبيانا وقوّة في التّعبير والأسلوب .

– يعكس **التّناص القرءاني** في كتابات أدهم شرقاوي مرجعيّته الثّقافية والدّينيّة والقضيّة الفلسطينيّة فالّذي يظهر في مؤلّفاته هو الإشارة إلى الوطن "**فلسطين**" بدلالات إيحائيّة، فهي قضيّة جمعت ما بين الدّين والوطن، فهي إيمان راسخ، ونصرها محقّق.

– لقد أصبح للقرءان الكريم أثر في أسلوب أدهم شرقاوي، فالمتتبّع لكتاباته يرى أنّه في كثير من الأحيان توظيفه **للتّناص القرءانيّ** عفويّا.

– أدهم شرقاوي كاتب فذّ يتّسم أسلوبه برقيّ واضح وتشبّع بالقيم الإسلاميّة، سخّر قلمه لخدمة القضية الفلسطينيّة، فنرى أن إبداعه الكتابيّ جدير بالدّراسة من طرف الطّلبة والباحثين.

الملاحق

أوّلا- ملحق السّيرة الذّاتية للمؤلّف أدهم شرقاوي

التّعريف بالرّوائي أدهم شرقاوي:

هو كاتب وروائيّ فلسطينيّ، ولد سنة 1980م ونشأ في مدينة صور اللّبنانيّة، حاصل على دبلوم تربيّة رياضيّة من كليّة التّربيّة، وإجازة وماجيستير في الأدب العربيّ من الجامعة اللّبنانيّة في بيروت، متزوج وله من الأبناء ولد وثلاث بنات، يعيش في لبنان، عمل في صحيفة الوطن القطريّة، بدأ بالكتابة عبر منصة منتدى السّاخر، ثمّ أصدر أوّل كتاب له عام 2012م، بعنوان: "حديث الصّباح"، يُعرف بين محبّيه بِقِس بن ساعدة، وذلك هو الاسم الّذي يستخدمه دائما في نشر كتاباته، واشتهر أدهم شرقاوي بكتب مختلفة ضمنيّا عن جيل الشّباب، كان من بينها: كتاب "رسائل من القرءان"، الّذي يعدّ من أشهر كتبه، وأكثرها انتشارا بين فئات مختلفة في العالم العربيّ، حيث يشتهر بشكل عام بالأسلوب القصصيّ الّذي أسهم في انتشاره بشكل سريع، وجعله من الكتب الأكثر مبيعا في العالم العربيّ، بالإضافة إلى أكثر من 10 كتب وروايات جعلته من الأكثر مبيعا خاصّة في مصر، والّتي يحظى فيها بجماهيريّة وبِنِسَب قراءة واسعة بين الشّباب المصريّ المهتمّين بالثّقافة والقراءة، ولأدهم شرقاوي ما يزيد على العشرة كتب، أوّل كتاب له هو كتاب: "حديث الصّباح" الّذي أصدره عام 2012م.

ومن مؤلفاته:

- عندما التقيت عمر بن الخطاب: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.

- كش ملك.

- خربشات خارجة عن القانون.

- حديث الصّباح.

- حديث المساء.

- عن شيء اسمه الحب.

- تأمّلات قصيرة جدّا.

- نبض.

- نطفة.

- للرّجال فقط: مبادئ التّعامل مع النّساء.

- أضغاث أقلام.

- وإذا الصّحف نشرت.

- مع النّبيّ.

- عن وطن من لحم ودم.

- وتلك الأيّام.

- نبأ يقين.

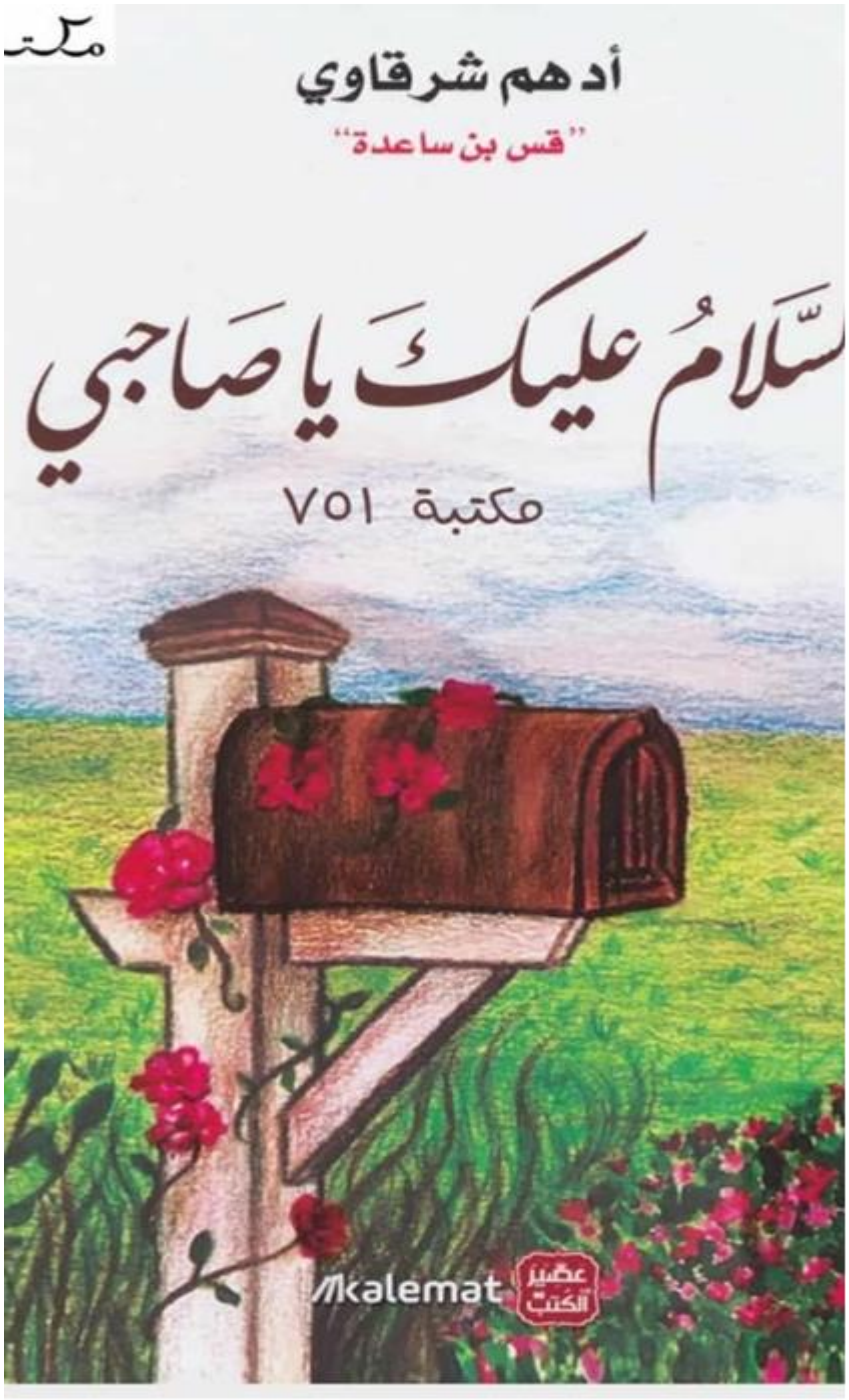
- طرائف العرب.
- الأمّ في أدب غسّان كنفاني.
- يحكى أنّ.
- على منهاج النّبوّة.
- رسائل من القرءان.
- ليطمئنّ قلبي.
- ثاني اثنين.
- على خطى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم.
- السّلام عليك يا صاحبي.
- أنت أيضا صحابيّة.
- رسائل من النّبي صلّى الله عليه وسلّم.
- إلى المنكسرة قلوبهم.
- وبالحق أنزلناه.
- نحن نقصّ عليك.
- رسائل من الصّحابة.
- خمسون قانونا للحبّ.

حصل على إجازة في الأدب العربيّ من الجامعة اللّبنانيّة في مدينة بيروت، ودبلوم دار المعلّمين من الأونيسكو، وأيضا دبلوم تربية رياضيّة من الأونيسكو.[1]

[1] http://ar.wikipedia.org

ثانيا- ملحق نماذج كتب شرقاوي: "السّلام عليك يا صاحبي" و"حديث الصّباح" و"حديث المساء":




أدهم شرقاوي
"قس بن ساعدة"
السَّلامُ عليكَ يا صاحبي
مكتبة ٧٥١
Mkalemat
عصير الكتب

1

مكتبة
t.me/t_pdf

السّلام عليكَ يا صاحبي،

نأتْ بنا الدنيا، وصيَّرتنا كُلاً في بلد،
لقد استكثرتْ عليَّ أن أتنفسَ هواءً مرَّ من قبل برئتيك،
وأشمَّ نسمةً سبق ولفحتك فجاءتني محملةً برائحتك،
ألا وإن المحبين يتعزون بالروائح!
ومن قبل قال يعقوب عليه السّلام: إني لأجدُ ريح يوسف!
فيا يوسفي الوسيم، والعذب، والرقيق،
ليتَ لي قوةً لكنتُ أبقيتُكَ معي، ووفرتُ عليَّ وعليكَ عناء الفِراق!
لو كان الأمر بيدي ما تركتهم يطرحونك أرضاً،
فكل أرضٍ أنتَ لستَ فيها أنا فيها غريب!

ولو كان الأمر بيدي حين ألقوكَ في جُبِّ السَّفر،
لكنتُ سبقتُ السيارة إليكَ،
وألقيتُ دلوي وانتشلتُكَ،
ولم أكن لأبيعك بثمنٍ بخسٍ!
كل الدنيا ثمنٌ بخسٌ لكَ يا صاحبي!

كنتُ سأنتشلك،
وآخذك إلى صدري وأقول لكَ:
لا بأس أنا هنا!

وأجفف روحك المبتلة بماء الفراق،
وآخذك إليَّ وأقول لكَ:
أنا إخوتك كلهم،
نيابةً عن إخوتك الذين تركوكَ!
أنا أمكَ التي تشتاقها،
أنا أبوكَ المكلوم على فقدكَ،
أنا كل هؤلاء معاً، لأني أحبكَ أكثر منهم معاً!

لو كان الأمرُ بيدي، ما تركتهم يُغلقون عليكَ الأبواب،
وما سمحتُ لهم أن يتهموكَ فأنت عندي فوق التهمة!
أنتَ الذي لا تروبني بشأنك رائبة،
لو كان الأمر بيدي لواسيتُكَ في السجن،
الغربة سجن يا صاحبي، واللّهِ سجن!
ولكنتُ سنابلكَ الخُضر كلها وما مسّكَ معي من يباس!

يا صاحبي،
صدقني حين أخبركَ أنه يكفي أن يرحلَ شخصٌ واحد عنكَ،
حتى تستوحش من نفسكَ،
وتشعرُ بفراغ مهول كأنك ثقب أسود،
لو ابتلعتَ كوكباً كاملاً فلن تسدَّ جوعك!
ثمة جوع لا يسده إلا شخص واحد،
وأنا جائع إليكَ!

والسّلام لقلبكَ

17

لعلَّ أكثر ما كان ينتظره أن يهلكهم اللّه بضربة واحدة أو صيحة!
لا أحد من سكان الأرض ولا السماء،
كان يتوقع أن يكون الماء هو سلاح المعركة!
الذي سيختاره اللّه سبحانه لنصر عبده المظلوم،
وصدر الأمر الإلهي للسماء أن تنهمر،
وللأرض أن تُخرج ماءها، والبحار أن تطغى،
غرقت الأرض حتى آخرها إلى أن صار لا عاصم من أمر اللّه إلا اللّه!

قصص القرآن ليست للتسلية يا صاحبي،
إنها عقيدة، ودروس في الإيمان،
وليس للمظلوم إلا أن يرفع شكواه!
أما تفاصيل المعركة وسلاحها،
فهذا كله من شأن الذي يُدبر كل شيء بحكمته!

يا صاحبي،
إنكَ لو عشتَ زمن النمرود،
ورأيته يأمر الناس بالسجود له،
ورأيته يُناظر إبراهيم عليه السّلام بكل بجاحة،
ويقول: « أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ»!
لربما سألتَ نفسكَ باستغراب: كيف سيُغيِّر اللّه كل هذا؟
أي سلاحٍ فتّاكٍ سيختاره اللّه ليذلَّ هذا الطاغية،
وبالطبع ما كان سيخطرُ على بالكَ أبداً أنَّ اللّه سبحانه،
سيرسل جندياً واحداً من جنوده لينتقم به،

18

من افتقرَ إلى الله أغناه،
ومن استغنى عن الله كان الله عنه أغنى!

تأملها جيداً: وجئنا ببضاعةٍ مُزجاةٍ،
يا صاحبي،
إياك أن تنظُر بعين العُجب إلى طاعتك،
وإنما أُنظُر إليها نظرة العبد المُقصِّر،
وتعلَّم من الملائكة أدب العبادة!
ما من موضع شبرٍ في السماء، إلا فيه مَلكٌ راكعٌ أو ساجد!
يُبعثون يوم القيامة يقولون: سبحانكَ ما عبدناكَ حقَّ عبادتك!

يا صاحبي،
حين تشعرُ بالتقصير في العبادة،
فاعلم أنها مقبولة!
وحين تنظُر إليها بعين الكمال كالمتمنن على الله ،
فاعلم أنها مردودة عليكَ!
عبادتنا بضاعة مزجاة رثة، وإنما يقبلها الله منا تكرماً وتفضلاً
نا!
واعلَمْ أنه ما استقام عبدٌ للهِ بقوته، وإنما هو اصطفاء من
ه!
وما انصرفَ أحدٌ عن باب اللهِ بخاطره، ولكن الله استغنى
ه!

98

السَّلامُ عليكَ يا صاحبي،

تجلَّدْ يا فتى ولا تئن!
أعرفُ أن الجرح موغر،
والنزف حثيث لا تكاد تقوى عليه ضمادة صبرك!
ولكن تذكَّرْ أن كل هذا من صنيعك أنتَ!
ذاك الذي جلدَكَ بطريقة ما أنتَ وضعت السوط بيده،
وذاك الذي ذبحكَ أنتَ الذي خلَّيتَ الطريق بين رقبتك وسكينه،
وذاك الذي امتطاكَ أنتَ الذي انحنيتَ له!

يا صاحبي،
معاذ اللّه أن أكون بكَ شامتاً،
ولكني أُريدُ أن أُزيل غمامةً أراها على عينيك!
نحن لسنا ضحايا الآخرين،
نحن بالدرجة الأولى ضحايا أنفسنا!
أريدُ أن أُريك جرحكَ على حقيقته،
فالجرح الذي تجهله لا يمكن لك أن تُداويه،
وأنا أريد أن تشفى ولكن على بيّنة!

يا صاحبي،
طيبتك هي التي صنعت غرورهم،
وثقتك العمياء هي التي علَّمتهم الاستهانة بكَ،

فقال: لا شيء غير هذه الآية: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾

فعلِمَ إسماعيل أن الشقاوة قد غلبتْ عليه، فتركه ومضى!

مخيفةٌ جداً هذه القصة يا صاحبي،

تجعلُكَ تضعُ يدكَ على قلبكَ في وَجلٍ وتقول:

يا الله ثبِّتْ هذا القلب على دينك،

أَقِمْه حيثُ ترضى، وأمِتْه حيثُ ترضى،

فالأشياء ليست بروعة البدايات يا صاحبي،

وإنما بكمال النهايات!

فكُنْ دوماً خائفاً على إيمانك أن يزيغ،

وعلى قلبك أن يتعثَّر،

فلا يعرف كيف يقوم،

وأن يبتعد فلا يعرف كيف يرجع!

يا صاحبي،

لا تحسبَنَّ أنكَ استقمتَ في الطريق إلى الله بقوتك،

بل هو فضل الله عليكَ!

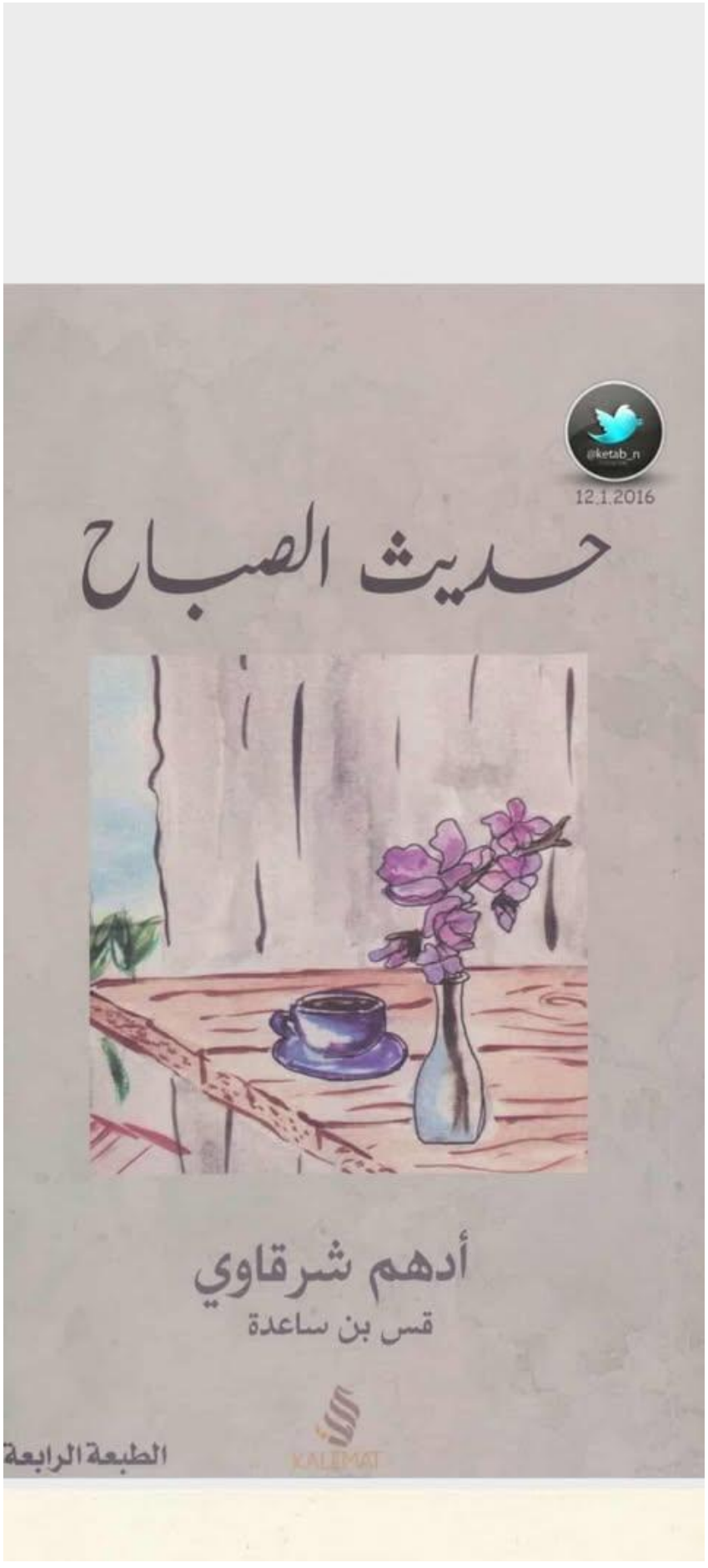
فسل الذي أقامكَ في طريقه أن لا يستغني عنكَ لاحقاً!

ولستُ أُيئِسُكَ من الله، معاذ الله!

ما كان هذا دأبي معكَ، ولا هو ظنِّي بربي!

ولكني أردتُ أن أقول لكَ أن كل الذين زاغت قلوبهم بعد الهداية،

إنما حسبوا أنهم اهتدوا بأنفسهم،


@ketab_n
12.1.2016
حديث الصباح
أدهم شرقاوي
قس بن ساعدة
الطبعة الرابعة
KALEMAT

Twitter: @ketab_n

الأسلوب السيء يُفسد الفكرة الجميلة
لهذا اختار الله لدينه العظيم رجلاً «على خلق عظيم»
كان يقابل الاساءة بالاحسان
ويعفو عمن ظلمه
يصل رحمه
ويجالس المساكين
صعد إلى سدرة المنتهى وعاد إلى الأرض يخيط نعله ويحلب شاته
ويخدم أهله

اختاروا مفرداتكم كما تختارون ملابسكم
فالكلام أناقة أيضا

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

قبل البعثة الشريفة .
والمقصود بها الجاهلية الدنيّة ، فالقوم كانوا بغالبيتهم الساحقة عُبّاد أصنام وأوثان
والوثن هو كل ما عُبد من دون الله سواء كان على هيئة شيء أم لم يكن
والصنم هو ما عُبد من دون الله وكان على هيئة شيء
فالوثن إذا مصطلع عام والصنم مصطلح خاص
كانوا يصنعون آلهتم من حجارة وخشب ثم يعبدونها
وقد يصنعوها من تمر أول النهار ويأكلوها آخره!
ولكن العرب وإن عرفوا الكثير من الرزايا الأخلاقية حالهم حال كل المجتمعات وقتذاك
إلا أنهم بالمقابل كان عندهم أخلاق رفيعة
كانوا كرماء يبذلون للضيف أجود طعامهم ويؤثرونه على أهل بيوتهم

كرهوا الغدر وأحبوا الوفاء
وعدوا الكذب من خوارم المروءة
شجعان تحارب القبيلة كلها لأجل الواحد
لا يدعون ثأراً ولا ينامون على ضيم.
يتغنون بمكارم الأخلاق
وينزلون الناس منازلهم
ويردون الحق لصاحبه ما استطاعوا إليه سبيلاً وقد أنشأوا حلف الفضول لرد المظالم وقال عنه سيد الناس :
«لو دُعيت لمثله في الإسلام لأجبت»!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

صباح الخير هنا عرفة

١

صباح الخير هنا عرفة
الرحمن وضيوفه!
دعاهم فإذا بهم من كل حدب ينسلون
نادى عليهم فإذا بهم من كل فج عميق يأتون
فباهى بهم ملائكته :
عبادي أتوني شعثا غبراً
أجل عبادك يا الله
الفقراء إن لم تُغننا
الضعفاء إن لم تُقوّنا
الأذلاء إن لم تعزنا
المتفرقون إن لم تجمعنا
المهزومون إن لم تنصرنا
المكسورون إن لم تجبرنا

٢

صباح الخير هنا عرفة
يسأل الله ملائكته : ماذا يريد هؤلاء؟
أنت أعلم بهم من أنفسهم يا الله
سمعوا أن سوق العتق قد قام

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

وسيأتي عام لن أكتب فيه شعراً
لأن العروضيين لم يصنفوك بعد سيدة التفعيلات

.

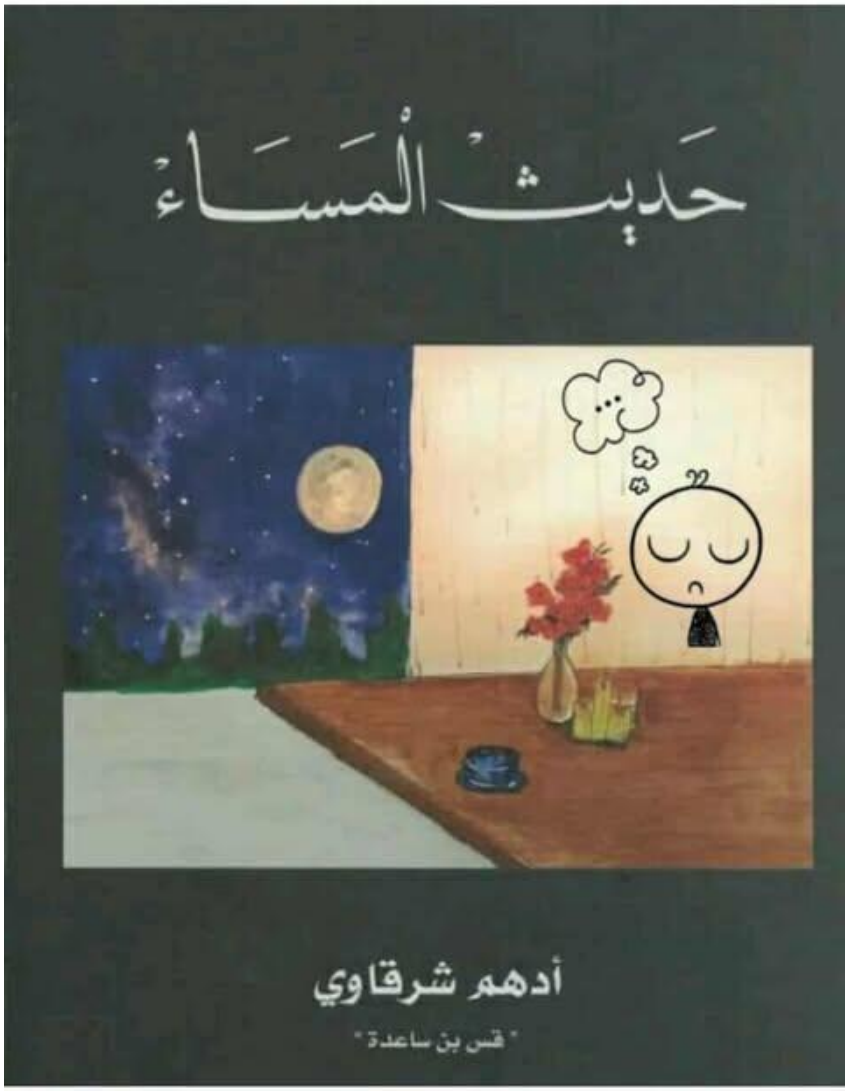
مضى عام لم ألبس فيه ساعة
حين تكونين معي لا يعنيني الوقت
وحين تتركيني فالتوقيت واحد
أنا إلا أنتِ
أي لا شيء!
وسيأتي عام لن ألبس فيه ساعة
فأنا أُأقِتُ حياتي بكِ
صباحهم يبدأ حين تشرق الشمس
وصباحي يبدأ حين تبتسمين
ولو ابتسمتِ في الواحدة ليلاً
وليلهم يبدأ حين تغيب الشمس
وليلي يبدأ حين تتركيني
ولو تركتني في السابعة صباحا

.

مضى عام كنتُ أغار من فنجان القهوة حين يلمس شفتيك
وسيأتي عام سأبقى أغار من المشط حين يلمس شعرك

مضى عام كنتِ تعقدين فيه أزراري
فأشعر أني بين يديكِ طفل صغير
وسيأتي عام تنهضين فيه لتغطيني

Twitter: @ketab_n



حديث المساء

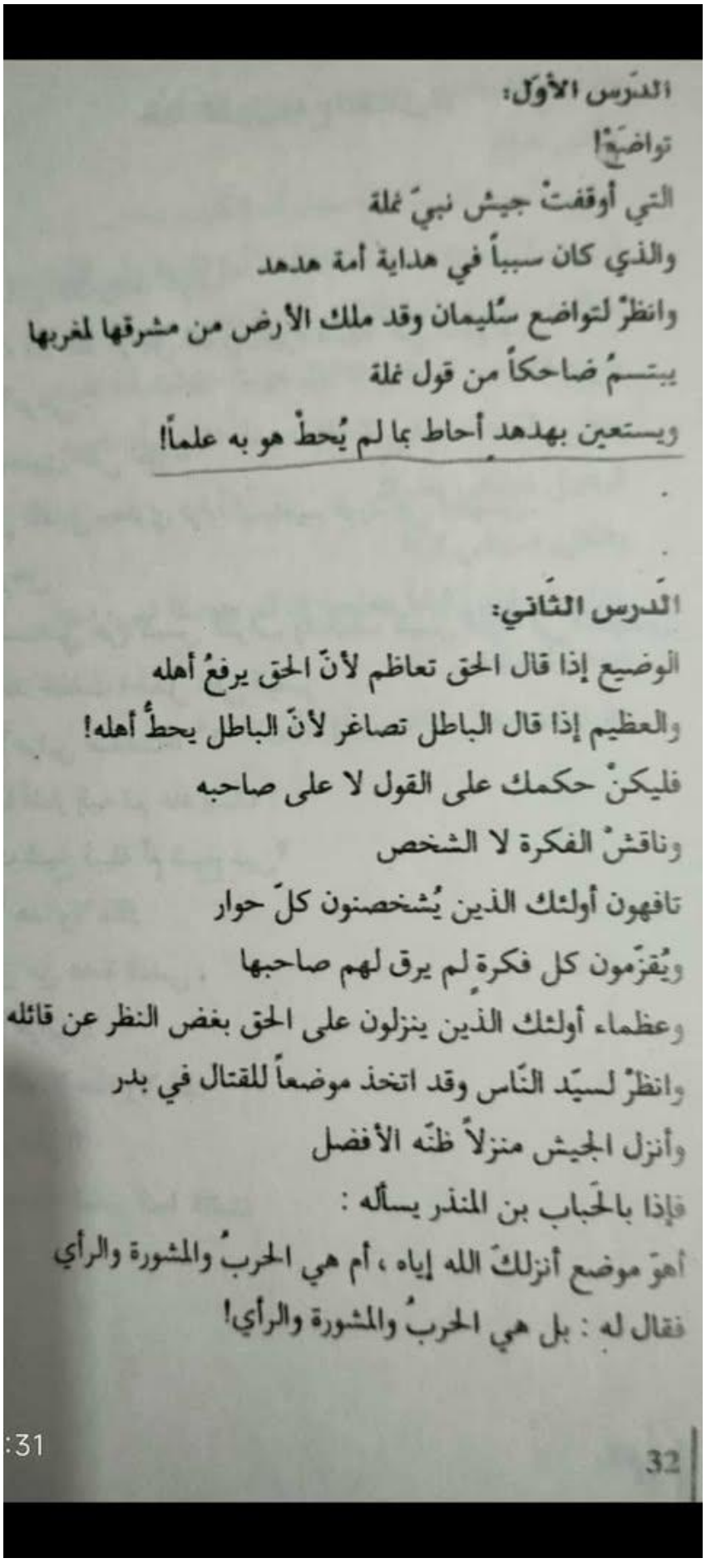
نصوص

وزّع العقول أيضاً!
البعض بسطاء حدّ العجب
هؤلاء علينا أن نأخذ بأيديهم
ولا نجعلهم مادّة للتندر
يُروى أنّه في زمن موسى عليه السّلام
كان أحد البسطاء يعمل راعياً للحمير
فقال : اللهم لو كان لكَ حمارٌ لرعيته لكَ مع حميري!
فبلغ ذلك موسى عليه السّلام فغضب غضباً شديداً
فأوحى الله إليه
أن يا موسى إنّي أُحاسبُ النّاس على قدر عقولهم

.
.

الدّرس الثّاني:

انوِ الخير ولو لم تفعله
النّية هي التي تجعل من عمل صغير سُلّماً إلى الجنّة
وهي التي تجعل من عمل عظيم طريقاً إلى النّار
كان ابن سلول يُصلّي الفجر في المسجد
جماعةً خلف رسول الله صلى الله عليه وسلّم!
ولكن هذا العمل الجميل
كان وراءه نيّة خبيثة
لهذا هو في الدّرك الأسفل من النّار!
وبغيّ بني إسرائيل دخلت الجنّة بكلب سقته



الدّرس الأوّل:

تواضعْ!

التي أوقفتْ جيش نبيّ نملة

والذي كان سبباً في هداية أمة هدهد

وانظرْ لتواضع سُليمان وقد ملك الأرض من مشرقها لمغربها

يبتسمُ ضاحكاً من قول نملة

ويستعين بهدهد أحاط بما لم يُحطْ هو به علماً!

الدّرس الثّاني:

الوضيع إذا قال الحق تعاظم لأنّ الحق يرفعُ أهله

والعظيم إذا قال الباطل تصاغر لأنّ الباطل يحطُّ أهله!

فليكنْ حكمك على القول لا على صاحبه

وناقشْ الفكرة لا الشخص

تافهون أولئك الذين يُشخصنون كلّ حوار

ويُقزّمون كل فكرةٍ لم يرق لهم صاحبها

وعظماء أولئك الذين ينزلون على الحق بغض النظر عن قائله

وانظرْ لسيّد النّاس وقد اتخذ موضعاً للقتال في بدر

وأنزل الجيش منزلاً ظنّه الأفضل

فإذا بالحَباب بن المنذر يسأله :

أهوَ موضع أنزلكَ الله إياه ، أم هي الحربُ والمشورة والرأي

فقال له : بل هي الحربُ والمشورة والرأي!

31:

32

وإن ظُلمتَ فقد ظُلم يوسف قبلكَ!
وإن افتقرتَ فقد افتقرَ عيسى قبلكَ!
وإن طُردتَ فقد طُرد محمد قبلكَ!
وإن كان لكَ ولدٌ عاق فقد سبقَ ابنُ نوح ابنكَ!
وإن كان لكَ أبٌ فاجر فقد سبق أبو إبراهيم أباك!
وإن كان لكَ زوجة عاصية فقد سبقتْ زوجة لوطٍ زوجتكَ!
وإن كان لكِ زوجٌ عاصٍ فقد سبق زوج آسيا زوجكِ!
وإن كان لكَ عم ضال فقد سبق عمّ محمّد عمّك!
ابتلى الله هؤلاء قبلك ليُعلّمك أن الدّنيا امتحان كبير
وأنّ كلّ إنسان آتيه يوم القيامة فرداً
فلا تدع أحداً يقفُ بينكَ وبين الله!

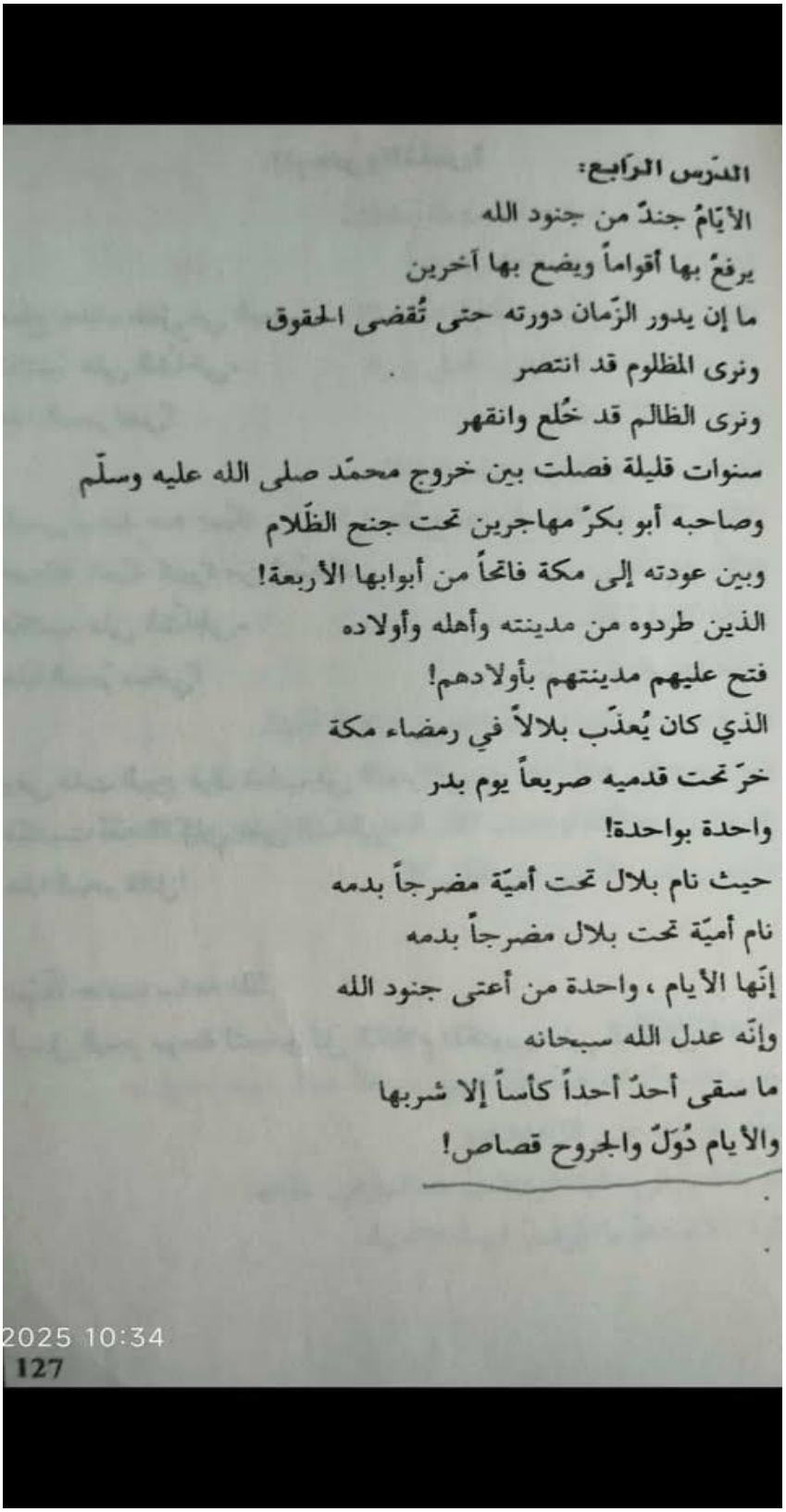
.
.

الدّرس الرّابع:

إذا صنعتَ معروفاً مع إنسان فلا تتذكّره
وإذا صنع إنسان معكَ معروفاً فلا تنساه
أحياناً لا ينتظر منكَ صاحب المعروف سَداداً
ولكن من العيب أن تنسى
لهذا اكتبْ معروفك مع النّاس على الرّمل لتخفيه الريح
واكتبْ معروف النّاس معك على الصّخر لتقرأه دوماً!

.
.

/2025 10:33



الدّرس الرّابع:

الأيّامُ جندٌ من جنود الله

يرفعُ بها أقواماً ويضع بها آخرين

ما إن يدور الزّمان دورته حتى تُقضى الحقوق

ونرى المظلوم قد انتصر

ونرى الظالم قد خُلع وانقهر

سنوات قليلة فصلت بين خروج محمّد صلى الله عليه وسلّم

وصاحبه أبو بكرٌ مهاجرين تحت جنح الظّلام

وبين عودته إلى مكة فاتحاً من أبوابها الأربعة!

الذين طردوه من مدينته وأهله وأولاده

فتح عليهم مدينتهم بأولادهم!

الذي كان يُعذّب بلالاً في رمضاء مكة

خرّ تحت قدميه صريعاً يوم بدر

واحدة بواحدة!

حيث نام بلال تحت أميّة مضرجاً بدمه

نام أميّة تحت بلال مضرجاً بدمه

إنّها الأيام ، واحدة من أعتى جنود الله

وإنّه عدل الله سبحانه

ما سقى أحدٌ أحداً كأساً إلا شربها

والأيام دُوَلٌ والجروح قصاص!

2025 10:34

127

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قرءان كريم برواية حفص.

معاجم:

1- أحمد بن فارس، المقاييس،ج3، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر.

2- الخليل، كتاب العين، ج2، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط01، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1424هـ-2003م.

تفاسير:

1- الأصفهانيّ، المفردات في غريب القرءان، تحقيق مركز الدّراسات والبحوث بمكتبة نزار، مكتبة نزار.

2- أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ، تفسير الطّبريّ جامع البيان عن تأويل أي القرءان، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التّركيّ، ج23، ط1، دار هجر للطباعة والنّشر،2001/1422.

3- ابن عطيّة، المحرر الوجيز، دار ابن حزم، ج2.

4- ابن كثير، تفسير ابن كثير، ط01، دار ابن حزم، 1420هـ- 2000م.

5- البغويّ، تفسير البغويّ معالم التّنزيل، ج3، دار طيبة، الرّياض.

6- التّوحيدي، تفسير البحر المحيط، ج4، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معرض، دار الكتب العلميّة، بيرون- لبنان.

7- البيضاويّ، تفسير البيضاوي، ط01، دار الرّشيد، 1421هـ-2000م.

8- القرطبي، تفسير القرطبي، ج11، الرّسالة للنّشر، ط01، 1427هـ- 2006م، بيروت.

9- السّعدي، تفسير السّعدي تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان، ط01، الرّسالة للطّباعة والنّشر، 1423هـ-2002م.

10- الصّنعاني، تفسير غريب القرءان، تحقيق محمّد صبحي بن حسن حلّاق، دار ابن كثير، دمشق.

11- جلال الدّين السّيوطي وجلال الدّين المحلّي، تفسير الجلالين.

12- حسن محمّد مخلوف، صفوة البيان لمعاني القرءان، دار الإمارات العربيّة.

13- محمّد الأمين الشّنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرءان بالقرءان، دار علم الفوائد.

14- محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج13، الدّار التّونسيّة للنّشر، 1984م.

15- محمّد عبد العظيم الزّرقاني، مناهل العرفان في علوم القرءان، ج01، دار الكتاب العربيّ، ط 1، بيروت 1415 هـ، 1995 م.

16- محمّد الغزالي، نحو تفسير موضوعي، ط04، دار الشّروق، 1420هـ-2000م.

17- محمد متولي الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ، ج05.

كتب عربيّة:

1- أحمد الزّعبي، **التّناص** نظريّا وتطبيقيّا، مؤسّسة عمون للنّشر والتّوزيع، ط2، عمان الأردن 1420هـ، 2000م.

2- أسامه شكري الجميل العدويّ، **التّناص** القرءانيّ في الشّعر العبّاسي.

3- أدهم شرقاوي، رسائل من القرءان، دار كلمات للنّشر والتّوزيع، الكويت 2021.

4- أدهم شرقاوي، نطفة، دار عصير الكتب، مصر 2019.

5- أدهم شرقاوي، السّلام عليك يا صاحبي، دار عصير الكتب، مصر2021.

6- أدهم شرقاوي، حديث الصّباح، دار عصير الكتب، مصر، 2019.

7- أدهم شرقاوي، حديث المساء، دار عصير الكتب، 2019.

8- ياسر جابر الجمال، **التّناص** وفاعلية الكتابة بين الحاضر والنّص الغائب، ط 1، 2023.

9- عزة شبل محمّد، علم لغة النّص النّظرية والتّطبيق، مكتبة الآداب، ط 2، القاهرة، 1430هـ، 2009م.

10- فاروق أحمد تركي العزايمة، **التّناص** بين النّظرية والتّطبيق حولية كلّية اللّغة العربيّة بنين بجرجا، العدد 19، ج 2، 1436 هـ، 2015م، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السّعوديّة.

11- محمّد غنيمي هلال، النّقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع القاهرة، مصر، أكتوبر 1997م.

12- ظاهرة محمّد الزّواهرة، **التّناص** في الشّعر العربي المعاصر، دار الحامد للنّشر والتّوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 1434هـ، 2013م.

كتب مترجمة:

1- جراهم إلن، نظرية النّص، ترجمة، باسل المسالمة، دار التّكوين للتّأليف والتّرجمة والنّشر، ط 1، دمشق، سوريا، 2011 م.

2- ناتالي بييقي غروس، مدخل إلى **التّناص**، ترجمة عبد الحميد بورايو، دارنينوى للدّراسات والنّشر والتّوزيع، سورية، 1433 هـ، 2012 م.

3- تزفيطان تودروف، نظرية الأجناس الأدبيّة، ترجمة عبد الرّحمان بوعلي، دار تينوي للنّشر والتّوزيع، ط 1، سورية، دمشق، 2016 م.

4- رولان بارت، لذّة النّص، ترجمة فؤاد صفا والحسين سبحان، دار تويقال للنّشر، ط 1، الدّار البيضاء، المغرب، 1988 م.

مجلات

1- الحاجة رفيدة بنت الحاج عبد الله، **التّناص** القرءانيّ في ديوان الإمام الشّافعي، مجلة ليسانيات، اللّغة العربيّة وأدابها، العدد 6، أبريل 2022 م، بزوناي دار السّلام.

2- بوبكر غرابي، سعيد تومي، مقاربة نظرية في تقنية **التّناص**، مجلة القارئ للدّراسات الأدبيّة والنّقديّة واللّغوية، العدد 3، المجلد 4، سبتمبر 2021م.

3- محمود سي أحمد، **التّناص** في النّقد العرب الحديث، مجلة أدبيّات العدد 1، جوان 2020م، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشّلف، الجزائر.

4- مهدي يعقوب فرجاني، تجليات **التّناص** القرءاني في الشّعر الفلسطينيّ الحديث، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانيّة، العدد 6، المجلد 27، 2019، محافظة سيتان وبلوشتان.

ماقع إلكترونيّة"

https//bookssummaries.net.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشّكر.....	
الإهداء.....	
مقدّمة.....	أ
الفصل التّمهيديّ قراءة في مصطلح التّناص ومرجعيّات المؤلّف أدهم شرقاوي..	07
تمهيد	08
المبحث الأوّل التّناص عند النّقّاد الغرب والعرب المحدثين.....	09
المطلب الأوّل التّناص عند النّقاد الغرب المحدثين.....	09
المطلب الثّاني التّناص عند النّقّاد العرب المحدثين.....	12
المبحث الثّاني أنواع التّناص وأشكاله وقوانينه.....	17
المطلب الأوّل أنواع التّناص.....	17
المطلب الثّاني أشكال التّناص.....	20
المطلب الثّالث قوانين التّناص.....	21
المبحث الثّالث المرجعيّات الفكريّة والثّقافيّة لأدهم شرقاوي.....	22
المطلب الأوّل القرءان الكريم والسّنّة النّبويّة الشّريفة	22

المطلب الثّاني القضيّة الفلسطينيّة قضيّة انتماء.....	24
المطلب الثّالث التّراث العربي.....	25
المطلب الرّابع المؤهّلات العلميّة	25
الفصل التّطبيقيّ: التّناص القرءانيّ عند أدهم شرقاوي – قراءة في نماذج.....	28
المبحث الأوّل: دلالة التّناص القرءانيّ في نماذج من كتاب: " السّلام عليك يا صاحبي".....	28
المبحث الثّاني: دلالة التّناص القرءانيّ في نماذج من كتابَي "حديث الصّباح" و"حديث المساء".....	49
خاتمة	73
الملاحق.....	
أوّلا: ملحق السّيرة الذّاتيّة للمؤلّف أدهم شرقاوي	76
ثانيا: ملحق نماذج الكتب.....	80
قائمة المصادر والمراجع.....	99
فهرس المحتويات.....	105

الملخّص.....	108

ملخّص

ملخّص:

التّناصّ القرءانيّ هو تداخل النّصوص مع آيات من القرءان الكريم، ما يعطى النّصّ أسلوبا رفيعا فريدا من نوعه، لا سيما في الأدب الفلسطينيّ، الّذي هو موضوع بحثنا، فنجد أنّه وفي ظلّ محاولات طمس الهويّة الفلسطينيّة، يأتي **التّناصّ القرءانيّ** ليؤكّد أنّ الفلسطينيّ جزء لا يتجزّأ من هويّته وثقافته وإسلاميّته وقرءانيّته، والدّراسة التّطبيقيّة هي الّتي كشفت لنا هذه الإشكالية، ومن هذا كانت إشكالية بحثنا: هل **للتّناص القرءانيّ** دور في إبراز الدّلالة في مؤلّفات الشّرقاوي: (السّلام عليك يا صاحبي وحديث الصّباح وحديث المساء)؟

– أمّا الخطّة المتّبعة فحوت فصل تمهيديّ وفصل تطبيقيّ: فالفصل التّمهيديّ بعنوان: قراة في التّناص ومرجعيّات المؤلّف أدهم شرقاوي، ثمّ الفصل التّطبيقيّ بعنوان: **التّناص القرءانيّ** عند أدهم شرقاوي قراءة في نماذج، وفيه مبحثان فالأوّل بعنوان: دلالة التّناص في نماذج من كتاب السّلام عليك يا صاحبي، ثمّ المبحث الثّاني بعنوان: دلالة التّناص في نماذج من كتابي حديث الصّباح وحديث المساء.

– أمّا المنهج المعتد فهو المنهج الوصفي التّحليليّ وبعض آليات المنهج الإحصائيّ.

– أمّا عن الدّراسات السّابقة فاعتمدت مجموعة من التّفاسير القرءانيّة المهمّة.

– أمّا عن أسباب اختيار الموضوع فهي:

✓لقلّة الدّراسات الّتي تجمع بين **التّناص القرءانيّ** وأدهم شرقاوي تحديدا.

✓وارتباط **التّناص القرءانيّ** بالأدب الفلسطينيّ له دلالة رمزيّة عميقة.

✓أهمية القرءان الكريم في تشكيل الوعي الفلسطينيّ.

– أمّا عن الصّعوبات: فانعدام الدّراسات في **التّناص القرءانيّ** في مؤلّفات شرقاوي.

– أمّا عن النّتائج **فالتّناص القرءانيّ** له دور مهمّ في إبراز الدّلالة في كتابات أدهم شرقاوي.

– أمّا عن التوصيات فتكمن في الاهتمام بدراسة التّناص القرءانيّ في كتب أدهم شرقاوي.

Summary

Quranic Intertextuality refers to the intertwining of texts with verses from the Holy Qur'an, which gives the text a stylistically unique and exceptional character—especially in Palestinian literature, which is the subject of this study. This comes particularly in the context of attempts to erase Palestinian identity. Thus, **Quranic intertextuality** appears to emphasize that Palestinian literature is an inseparable part of its cultural, Islamic, and Quranic identity. The applied study, which seeks to explore this issue, is based on the central question: *Does **Quranic intertextuality** play a formative and guiding role in Adham Sharkawi's writings ("Peace Be Upon You, My Friend" and "Evening Talks")?*

The plan followed included an introductory chapter and an applied chapter: The introductory chapter is entitled: A Reading in Intertextuality and the Author's References, Adham Sharqawi, then the applied chapter is entitled: **Quranic Intertextuality** in Adham Sharqawi's Reading of Examples, and it contains two sections: the first is entitled: The Significance of Intertextuality in Examples from the Book "Peace Be Upon You, My Friend," then the second section is entitled: The Significance of Intertextuality in Examples from the Books "Morning Talk" and "Evening Talk."

The adopted methodology is a combination of descriptive, analytical, and parts of the thematic approach.

Previous studies were also reviewed, relying on a set of important Quranic exegeses (Tafsir) to support the research.

As for the reasons for choosing the topic, they include:

1. The noticeable link between **Quranic intertextuality** and Adham Sharkawi's writings in particular.
2. The role of **Quranic intertextuality** in forming Palestinian consciousness.
3. The importance of the Holy Quran in shaping Palestinian awareness.

Among the difficulties: the scarcity of studies on **Quranic intertextuality** in the works of Sharkawi.

Among the results: **Quranic intertextuality** plays an important role in highlighting meaning in Adham Sharkawi's writings.

As for the recommendations: they emphasize the need to further study **Quranic intertextuality** in Adham Sharkawi's books.

Résumé :

Le **dialogisme coranique** (intertextualité avec le Coran) est une imbrication des textes avec des versets coraniques, ce qui confère au texte un style élevé et unique, en particulier dans la littérature palestinienne, objet de notre étude. En effet, face aux tentatives d'effacement de l'identité palestinienne, cette intertextualité coranique vient affirmer que le Palestinien est indissociable de son identité, de sa culture, de son islamité et de son attachement au Coran. C'est l'étude appliquée qui a mis en évidence cette problématique, d'où la question centrale de notre recherche :
Le dialogisme coranique joue-t-il un rôle dans la mise en valeur du sens dans les œuvres d'Adham Sharkawi : *« Salam ʿalayka yā ṣāḥibī », « Ḥadīth aṣ-Ṣabāḥ », et « Ḥadīth al-Masāʾ » ?*

- Le plan adopté comprend un chapitre introductif et un chapitre analytique. Le chapitre introductif s'intitule : *Lecture dans l'intertextualité et les références d'Adham Sharkawi*, et le chapitre analytique : *Le dialogisme coranique chez Adham Sharkawi : lecture à travers des exemples*, divisé en deux sections :
    1. La signification de l'intertextualité dans des extraits du livre *Salam ʿalayka yā ṣāḥibī*
    2. La signification de l'intertextualité dans des extraits des livres *Ḥadīth aṣ-Ṣabāḥ* et *Ḥadīth al-Masāʾ*
- La méthode utilisée est la méthode **descriptive et analytique**, appuyée par certains outils de la méthode **statistique**.
- Les **études antérieures** reposent sur un ensemble d'interprétations coraniques reconnues.

- **Les raisons du choix du sujet** sont les suivantes :
    - Rareté des études alliant intertextualité coranique et l'œuvre d'Adham Sharkawi.
    - La relation entre le Coran et la littérature palestinienne possède une forte valeur symbolique.
    - L'importance du Coran dans la formation de la conscience palestinienne.
- **Les difficultés rencontrées** résident dans l'absence d'études antérieures sur l'intertextualité coranique dans les œuvres de Sharkawi.
- **Les résultats** montrent que le dialogisme coranique joue un rôle essentiel dans la mise en valeur du sens dans les écrits d'Adham Sharkawi.
- **Les recommandations** portent sur l'importance d'accorder plus d'attention à l'étude de l'intertextualité coranique dans les œuvres de cet auteur.